مدينة فريش الأندلسية (٩٢-٦٣٢هـ/٧١٠-١٢٣٤م)

الأستاذ الدكتور جاسم ياسين الدرويش
الأستاذ الدكتور حسين جبار العلياوي
جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

ملخص البحث

تقع مدينة فريش إلى الشمال الغربي من قرطبة ، فتحها المسلمون بعد قرطبة وذلك في أواخر سنة ٩٢هـ/ ٧١٠م ، وأغلب سكانها المسلمون من البربر ، واشتهرت بزراعة الحبوب والفاكهة ، فضلاً عن الأشجار الصناعية كالقسطل والبلوط ذات الاستخدامات الطبية ، بقيت منطقتها هادئة طيلة عهد الإمارة والخلافة إلا أنها تحولت إلى منطقة ثغرية بعد سقوط طليطلة ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م ، فتعرضت إلى هجمات عدة من قبل النصارى حتى سقوطها بأيديهم سنة ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م .

وقد تناول البحث الجغرافية التاريخية لمدينة فريش وأهميتها الاقتصادية ، ثم فتحها وأهم الأحداث السياسية والعسكرية التي شهدتها أيام الحكم الإسلامي لها ، ثم سلط الضوء على دورها في الحركة الفكرية في الأندلس وأهم علمائها وإسهاماتهم في العلوم المختلفة .

الكلمات المفتاحية : (فريش ، الأندلس ، قرطبة ، دول الطوائف)

The city of Fresh Andalusia (92-632 A.H./ 710-1234 A.D.)

Prof. Dr. Jassim Yasin Al Darwish - Prof. Dr. Husian Jabbar Al- Aleiyawi
College of Education and Human Sciences - University of Basra

Abstract

Fresh is a city located in the northwest of Cordoba and was opened Cordoba by Muslims in the late 92 A.H/ 710 A.D. The majority of the after population were muslims from Berbers. It was known by the cultivatio of grain and fruits as well as trees used for medical purposes like Chestnut and Oak. It was a peaceful region during the Caliphate period, but it turned to be a security gap after the fall of Toledo in 478 A.H/ 1085 A.D and was subjected to several attacks by the Christians until their complete control to it in 632 A.H / 1235 A.D.

The research paper, also, sheds light on the geo-historical researches of Fresh city as well as its economic significance, its opening, the major political and military events during the Arab-Islamic ruling period, and finally on the intellectual streams in Andalusia as well as the most important scientists and their contributions to numerous sciences.

Key word : (Fresh , Cordoba , Andalusia , Toledo)

المقدمة

بدأ فتح المسلمين شبه الجزيرة الأيبيرية في سنة ٩٢هـ/٧١٠م واستمر نفوذهم هناك قرابة ثمانية قرون ، فاختلطوا مع سكان البلاد الأصليين واشتركوا معم في إعمار الأرض وبناء المدن والقرى والحصون ، وأسهموا في البناء الحضاري للبلاد وعلى مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والفكرية .

وتعد المراكز التمدنية التي أقاموها واحدة من أهم انجازاتهم الحضارية ، فلا تزال تلك المراكز شامخة شاهدة على ذلك إلى اليوم بما تركته من آثار ومسميات تحمل بصمات المسلمين ، وخصوصية تلك المراكز التمدنية في الأندلس أن مع كل واحدة منها قصة تبدأ بالفتح وتنتهي بالسقوط ، وربما لا نجد لهذا شبيه في بقية المدن الإسلامية ، ومن هنا جاء دراساتنا للمدن الأندلسية ، ففي هذا البحث الذي كان عنوانه مدينة فريش ، بدأت حكاية هذه المدينة مع الفتح سنة ٩٢هـ/ ٧١٠م وانتهت بسقوطها بيد النصارى سنة ٦٣٢هـ/١٢٣٤م ، وتطلبت مادته أن نقسمه إلى ثلاثة محاور ، خصص الأول لجغرافيتها التاريخية وتضمن تسميتها وأوصافها الطبيعية ومواردها الاقتصادية ، فيما ركز المحور الثاني على النشاط السياسي لسكانها منذ الفتح حتى السقوط ، وأفرد الثالث لإسهامات أهلها الفكرية .

أولاً : الجغرافية التاريخية لمدينة فريش Fresh :

فريش مدينة أندلسية ضبطها ياقوت بقوله : ((بكسر أوله وثانيه ، وسكون ثالثة ثم شين معجمة)) [١] ، وفريش لغة تعني ما انبسط على وجه الأرض من النبات ، ولم يقم على ساق ، كما تعني الطريقة المطمئنة من الأرض ولا يكون ذلك إلا فيما اتسع من الأرض واستوى وأصحر [٢] ، ولعل اسمها جاء من طبيعة أرضها إذ وصفتها المصادر أنها ذات مروج كثيرة [٣] ، والمرج هي الأرض الواسعة ذات النبت الكثير تمرج فيها الدواب [٤] والجمع مروج [٥] ، ولا يوجد اختلاف في تسميتها سوى أن المقدسي (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م) أسماها قرسيس [٦] ، وشيخ الربوة أسماها قريش [٧] ، فيما يبدو أن ذلك كان تصحيفاً .

ولم تشر المصادر المتوفرة لدينا إلى أنها قديمة أم مُحدثة في الإسلام ، والراجح أنها قديمة ، إذ أشار الحميري إلى أن بها قرية تعرف بقسطنطينة ((كانت مدينة عظيمة أولية ، وفيها آثار كنائس ويُقال إنها بُنيت في أيام قسطنطين [٨] ملك الروم)) [٩] .

أما موقعها فيمكن تحديده من خلال تتبع العديد من النصوص في ذلك ، فابن غالب (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م) ذكر أن فريش تقع غرب فحص البلوط Pedroches , Los [١٠] وقرطبة Cordoba [١١] ، وقال ابن الخراط (ت ٥٨٢هـ /١١٨٦م) : إنها موضع بالأندلس بين الجوف والغرب من قرطبة [١٢] ، فيما كان ياقوت أكثر تحديداً إذ قال : ((مدينة بالأندلس غربي فحص البلوط بين الجوف والغرب من قرطبة وأكثر انحرافها إلى الغرب)) [١٣] ، ومن النصوص أعلاه يمكن القول إن فريش تقع إلى الشمال من قرطبة مع انحراف إلى الغرب باتجاه ماردة Merida [١٤] ، وقد أشار إلى ذلك ابن غالب بقوله إن كورة ماردة تتصل بأحواز فريش [١٥] .

أما المسافات بينها وبين أمهات المدن الأندلسية وتحديداً قرطبة ، فالمقدسي ذكر أنها تقع على ستين ميلاً [١٦] من قرطبة [١٧] ، فيما ذكر ابن الخراط أن بينها وبين قرطبة أربعون ميلاً [١٨] ، وإلى ذلك ذهب الحميري أيضاً [١٩] ، ولعل التباين أعلاه في قياس المسافة بينها وبين قرطبة الواردة في المصادر ليس كبيراً حسب قياسات ذلك الوقت ، وقد اتفقت معظم المصادر على أنها من مدائن قرطبة وتوابعها [٢٠] .

أما من الناحية التمدنية ، فقد تنوعت الإشارة إليها ، فعندما عدّ المقدسي المناطق المحيطة بقرطبة قال : إنها أقاليم وذكر منها فريش [٢١] ، وابن حيان عند حديثه عن أحد ولاتها قال إنها كورة [٢٢] ، وأشار الإدريسي في معرض حديثه عن المناطق المحيطة بقرطبة إلى أن فريش حصن [٢٣] ، فيما ذكر ابن غالب أنها مدينة وتتبعها أقاليم عدة [٢٤] ، وقال ابن الخراط : إنها موضع ذات أحواز وقرى [٢٥] وتبعه في ذلك الحميري [٢٦] ، أما ياقوت فذكر أن فريش مدينة تتبعها أعمال عدة [٢٧] ، وذهب شيخ الربوة إلى أن جبل البرانسSierrade Almaden قصبته مدينة فريش [٢٨] .

ومن ملاحظة هذه التعابير التمدنية ، فإن الكورة عرفها ياقوت بقوله : ((كل صقع يشتمل على عدة قرى ، ولا بد لتلك القرى من قصبة أو مدينة أو نهر يجمع اسمها)) [٢٩] ، ورأي المقدسي عن تكوير بلاد الأندلس جدير بالملاحظة ، فهو يقول : ((لو كنت دخلت الأندلس لكوّرتها لكثرة المدن والإعمال والنواحي بها)) [٣٠] ، ثم يضيف : ((غير أنا نعجز عن تكوير الأندلس فتركناها على الجملة ووصفنا كورة قرطبة لما كثر المخبرون عنها واتّضح عندنا أمرها ، وعرضت كتابي على شيخ من مشايخهم فقال : على هذا القياس يجب أن تكون الأندلس ثماني عشرة ... وسألت آخر فقال : صدق ...)) [٣١] ، فالمقدسي هنا يقر بأن الأندلس فيها من الكور وذلك حسب المواصفات التي يراها عند تقسيم المشرق ، والى ذات المعنى ذهب ابن حوقل عند ذكره الأندلس ، بقوله : ((وفيها مدن يزيد بعضها على بعض في المحلّ والجباية والارتفاع والولاة والقضاة والمخلّفين على رفع الأخبار ويقال لأحدهم مخلّف ، وليس بها مدينة غير معمورة ذات رستاق فسيح إلى كورة فيها ضياع عداد)) [٣٢] ، علماً أنه زارها في سنة ٣٣٧هـ/٩٤٨م واطلع على العديد من نواحيها [٣٣] ، أما الحوز من حيز ، والحوزة هي الناحية [٣٤] ، وعن الإقليم ذكر ياقوت أن أهل الأندلس يسمون كل قرية جامعة إقليماً فإذا قال الأندلسي أنا من إقليم كذا فإنما يعني بلدة أو رستاق بعينه [٣٥] ، وأما الرستاق فهو كل موضع فيه مزارع وقرى [٣٦] ، ومن هنا نرجح أن فريش ربما يصدق عليها ذلك الوصف كلُه ، فهي كورة في مفهوم ابن حيان كون مدينتها مركز الولاية وتتبعها عدة أعمال ، وهي رستاق واسع لاشتماله على أراضي واسعة وقرى وبساتين ، كما أنها تضم العديد من المدن والأعمال والنواحي وتجمعها قصبة واحدة هي مدينة فريش ، ومن أهم تلك المدن والأعمال والنواحي التي تتبع فريش :

١- إقليم السند ذكره ابن غالب [٣٧] ، وقال عنه ياقوت : هو مدينة في إقليم فريش [٣٨] .

٢- إقليم قسطانية ذكره ابن غالب [٣٩] ، وأسماه الإدريسي قسطنطينة الحديد وقال إن بجباله الحديد [٤٠] ، وجاء لفظه عند الحميري قسطنطينة وقال : إن بفريش ((... قرية تُعْرَف بقسطنطينة

كانت مدينة عظيمة أولية ، وفيها آثار كنائس ويقال إنها بنيت في أيام قسطنطين ملك الروم)) [٤١] .

٣- إقليم لواته ذكره ابن غالب [٤٢] ، وقال عنه ياقوت إنه ناحية بالأندلس من أعمال فريش [٤٣] .

٤- إقليم موالي موسى ذكره ابن غالب من أقاليم فريش [٤٤] .

٥- إقليم المرج ذكره ابن غالب [٤٥] ، وقال الإدريسي فيه معدن الفضة [٤٦] ، وأسماه ياقوت بمرج فريش [٤٧] .

أما من الناحية الاقتصادية ، فتأتي الزراعة والنباتات الطبيعية في مقدمة نشاطاتها ، فقد وصف المقدسي نشاطها الزراعي بالقول : ((سهليّة كثيرة التين والأعناب والزيتون الكبير)) [٤٨] ، وأضاف ابن غالب أن ((... لأرضها زرع كثير وفيها أجناس الثمار ، والغالب على ثمارها شجر الشاه بلوط وهو القسطل وشجر الغراسيا [٤٩] وشجر الجلوز [٥٠] وشجر الجوز ، ... ، وفيها عيون ثجة تتدفق بالمياه الغزيرة وتطحن بها الأرحى ، ...)) [٥١] ، وأشار ابن الخراط إلى نشاطها الزراعي بالقول : : ((وتتصل أحواز فريش بأحواز فحص البلوط ، وتنتظم قراها بقراها ، ومسافة ما بين قرطبة إلى هذا الحوز فريش أرض زرع وضرع ونخل وثمر وكتان ، وتسيل فيها الجداول ، وتطحن فيها الرحى ، والغالب على أشجارها القسطل)) [٥٢] ، فيما قال ياقوت إن فيها البندق الكثير والشجر ولها رستاق فيه قرى [٥٣] ، أما الحميري فذكر أن الغالب على أشجارها القسطل [٥٤] .

من قائمة الأصناف الزراعية الواردة في النصوص أعلاه نجد أشجار الفاكهة المتنوعة ففيها التين والعنب والزيتون الذي وصف بأنه يتميز بكبر حجمه فضلاً عن النخيل والجوز ، وكذلك الحبوب ومن هنا كثرت فيها الرحى ، أما القسطل فهو من النباتات التي اشتهرت بها منطقتي فريش وفحص البلوط ، وكما جاء في نص ابن غالب أعلاه فإن الغالب على ثمار أشجار فريش هو القسطل .

ومن الناحية الاقتصادية يتصدر القسطل جانباً مهماً من نشاط السكان لما له من أهمية كبيرة آنذاك ، والقسطل نوع من الشجر من فصيلة الصابونيات ، وشجرتها باسقة يصل علوها إلى (٢٥ - ٣٠) متراً ، أوراقها كبيرة ومجنحة ، تزهر في الربيع عناقيد منتصبة كالشمعة ، أزهارها بيضاء منقطة بنقط حمراء أو صفراء ، وثمارها بعد نضجها بنية اللون مرة المذاق لكنها مغذية [٥٥] ، وهو ينبت في سطوح الجبال والروابي [٥٦] ، وللقسطل استخدامات متعددة إلا أن الغالب عليها الطبية ، ومنها :

١- إن أكل القسطل نياً ومشوياً ينفع ويدبغ المثانة ويغلظها ويدرّ البول ، وأكله مشوياً أفضل ، وقد يصنع منه سويق كسويق اللوز ويُشرب بالعسل أو يُطبخ بالماء بعد نزع قشره ثم يُشرب ماؤه فيصلح المثانة ويدبغها [٥٧] .

٢- إنه يستخدم في الدباغة [٥٨] .

٣- قشوره منقية للدم ومضادة للحميات [٥٩] .

٤- يُستخدم مسحوق ثمارها الناضجة لمعالجة الزكام والحميمة في الأنف والتهاب جفن العين (أي الرمد) [٦٠] .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ - المجلد ٤٤ - السنة ٢٠١٩

٥- يُستخدم مسحوق الأثمار الجافة غير المحروقة لمعالجة الجلد المتشقق من العمل ، لشفاء التشققات وإعادة المرونة إلى الجلد [٦١] .

٦- يُعالج العقد في ثدي الأنثى بلبخ ساخنة من مزيج من مسحوق أثمار القسطل ودقيق الشعير والخل [٦٢] .

٧- يُعالج الروماتزم وداء النقرس وآلام الأعصاب وآلام تثليج الأصابع في الشتاء بتدليك موضع الألم بصبغة أثمار القسطل [٦٣] .

٨- يُسكن آلام الأسنان الخفيفة حالاً عند تدليك اللثة بصبغة القسطل ، وتكرر عملية التدليك (٢ - ٣) مرات في اليوم [٦٤] .

٩- يُستعمل مسحوق ثمار القسطل المحروقة لمعالجة الإسهال ، وعلى الأخص المخاطي منه ، وذلك باستعماله مشروباً ، ويشرب منه بضعة فناجين صغيرة في اليوم كما تشرب القهوة [٦٥] .

١٠- تُستعمل صبغة أثمار القسطل من الداخل لمعالجة البواسير ، وذلك بأخذ (١٠) نقط من الصبغة في قليل من الماء ، أو على قطعة صغيرة من السكر يومياً ولمدة طويلة [٦٦] .

ونعتقد أن القسطل والبلوط واستخداماتهما يحتاج إلى دراسة مستقلة ، وما قدمناه هو للتدليل فقط على سعة استخدامات القسطل الطبية وما يعكسه من أثر ذلك على الحياة الاقتصادية للمنطقة .

ومن الثروات الطبيعية التي اشتهرت بها منطقة فريش هو الرخام ، فذكر الإدريسي أن ((حصن فريش وبه مقطع للرخام الرفيع الجليل الخطير المنسوب إليه ، والرخام الفريشي أجلّ الرخام بياضاً وأحسنه ديباجاً وأشده صلابة)) [٦٧] ، قال ابن غالب : وبها مقاطع الرخام الناصع البياض [٦٨] ، وقال السمعاني : فريش بلدة بالأندلس تقارب قرطبة بها الرخام الجيد [٦٩] ، كما ذكر ابن الخراط أن بها معدن جيد للرخام [٧٠] ، وأشار ياقوت إلى أن بها الرخام الأبيض الجيد [٧١] ، وأشار إليه أيضاً الحميري بقوله : وفيها معدن رخام [٧٢] .

والرخام حجر أبيض سهل رخو [٧٣] ، قال عنه ابن البيطار : ((هو حجر معلوم سريع يقطع من معادنه وينشر وينجر وألوانه كثيرة والمخصوص منه باسم الرخام هو ما كان أبيض)) [٧٤] ، وهو أيضاً له استخدامات متعددة ، فمن استخداماته الطبية غيرها :

١- إذا شرب منه ثلاثة أيام كل يوم مثقال مسحوق مهيأ معجوناً بعسل نفع من الدماميل إذا كثرت في البدن [٧٥] .

٢- إذا أحرق وسحق وذرّ على الجراحات بدمها قطع دمها ومنع تورمها [٧٦] .

٣- إذا طُلي مسحوق الرخام مع الزرنيخ على موضع الشعر حلقته [٧٧] .

٤- أن الرخام الأبيض تغطى به أرضية الغرف والبلاطات [٧٨] .

٥- يستخدم للنقش على القبور لاسيما الصلب منه [٧٩] .

٦- يصنع منه الكلس وهو النورة المستخدمة في الطلاء [٨٠] .

٧- كما تصنع منه الأساطين في المساجد والقصور [٨١] .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ - المجلد ٤٤ - السنة ٢٠١٩

كما اشتهرت فريش بوفرة معدن الفضة والحديد في أرضها ، فذكر الإدريسي أن معدن الفضة يوجد بالمرج منها ، أما الحديد فيوجد في قرية قسطنطينة التي أسماها قسطنطينة الحديد [٨٢] ، ووصف ابن غالب فريش بأنها أكثر البلدان معادن الحديد [٨٣] ، وقال ابن الخراط إن بها معدن الحديد الجيد [٨٤] ، كما أشار ياقوت إلى أن بها معادن الحديد [٨٥] ، والى ذلك ذهب الحميري أيضاً [٨٦] ، وللحديد استخدامات لا تحصى في مختلف مجالات الحياة الاقتصادية ووجوده في منطقة ما يُعد من عوامل ازدهارها الاقتصادي لما يوفره من فرص عمل لسكانها .

وأضاف شيخ الربوة أن بها معادن الزئبق [٨٧] والزنجفر [٨٨] ، وللزئبق استخدامات متعددة منه كما قال الحميري : الزيبق ((إذا خلط بخل وتُطُلِّي به نفع من الجرب والحكَّة ، وهو مع الخل يقتل القمل والصيبان والقِردان لإفراط حرارته ، ودخانه يورث الأسقام والعلل ، وترابه يقتل الفأر إذا ألقي لها في طعام)) [٨٩] ، وقال الفيروزآبادي إن دخانه يقتل يُهرب الحيات والعقارب من البيت وما أقام منها قتله [٩٠] ، ويدخل أيضاً في التصاوير ، قال ابن سلام : ((والتصاوير قد تكون بِه فَمن ثمَّ قالوا : مزوّق أي أنه مصوّر بتصاوير يخالطه الزاووق)) [٩١] ، أما الزنجفر فهو ((حجر أحمر تنقش به الأشياء ، منه معدني يوجد بمعادن الذهب والنحاس والزئبق ، ويسمى حجر الزئبق ، وهو عزيز الوجود ، حتى قيل إنه الكبريت الأحمر المضروب به المثل في العزة ، ومنه مصنوع يتخذ من الزئبق والكبريت)) [٩٢] وهو من المعادن النادرة التي يرغبها التجار [٩٣] ما يعكس أهميته الاقتصادية .

ثانياً : التاريخ السياسي لمدينة فريش

لم تشر المصادر المتوفرة بن أيدينا إلى أن مدينة فريش كانت مقر لمدينة قديمة ، وهي كما مرّ بنا عبارة عن رساتيق وقرى خصبة صالحة للزراعة ، وهذا يعني أنها تجمعات ريفية استوطنها المزارعون واستغلوا ثرواتها الطبيعية ، إلا أن الحميري ذكر أن من أعمال فريش قرية تعرف ((بقسطنطينة كانت مدينة عظيمة أولية ، وفيها آثار كنائس ويقال إنها بنيت في أيام قسطنطين ملك الروم)) [٩٤] ، وقد ذكر قسطنطينة الإدريسي إلا أنه لم يذكر أنها قديمة واكتفى بالقول إنها حصن يوجد فيه الحديد [٩٥] ، وإشارة الحميري تعني أنها تعود إلى حقبة قبل الإسلام والى عهد الإمبراطور الروماني قسطنطين (٣٠٦-٣٣٧م) ، وربما يعود استخدام الرومان لهذا الحصن لوقوعه على الطريق الصاعد من قرطبة إلى طليطلة [٩٦] ، ولعله أهمل فيما بعد حتى جاء المسلمون إلى المنطقة فعمروها .

لم يرد ذكر مدينة فريش في الفتوحات الإسلامية ، إلا أنه جاء ذكر المدن المهمة القريبة منها كإستجة Ecija [٩٧] وقرطبة وجيان Jean [٩٨] Jaen ثم طليطلة Toledo [٩٩] ، وبما أنها واقعة إلى الشمال من قرطبة وعلى الطرق المتجه نحو طليطلة ، فالراجح أنها فُتحت من قبل طارق بن زياد ، إذ أن الأخير لما انتصر على القوط في معركة وادي برباط في رمضان من سنة ٩٢هـ /٧١٠م تقدم نحو إستجة ومنها أرسل بعوث نحو قرطبة ومالقة Malaga وغرناطة Granada فيما سار هو مسرعاً إلى طليطلة [١٠٠] سالكاً الطريق الروماني القديم [١٠١] .

كان فتح قرطبة في شوال من سنة ٩٢هـ/٧١٠م [١٠٢] ، ولكن لم نعرف الشهر الذي دخل فيه طارق

إلى طليطلة وكل ما قيل إنه كان فيها سنة ٩٣هـ/٧١١م [١٠٣] ، ويرجح الحجي أن طارقاً يمكن أن يكون دخل طليطلة في ذي القعدة من سنة ٩٢هـ/٧١٠م [١٠٤] ، وهو أمر ممكن في تقديرنا ، لأن طارقاً لم يلق أي مقاومة بعد إستجة وقد نصحه يوليان [١٠٥] قائلاً : ((قد فرغت من الأندلس ففرق جيوشك وسر أنت إلى طليطلة)) [١٠٦] ، وعلى هذا فإن فتح المنطقة المحصورة بين قرطبة وطليطلة ومنها فريش كان في أواخر سنة ٩٢هـ/٧١٠م .

كان استيطان المسلمين الأوائل (العرب والبربر) من الفاتحين قد جرى حسب رغبتهم ، ذلك أن ((العرب والبربر كلمّا مرّ قوم منهم بموضع استحسنوه حطّوا به ونزلوه قاطنين)) [١٠٧] ، ولا يمنع أن يكون نزولهم بما يناسب موطنهم الأول ، وفي ذلك ذكر ابن الابار أن العرب البلديين لمّا ((رأوا بلاداً شبه بلادهم خصباً وتوسعة سكنوا وأغتبطوا وتمولوا)) [١٠٨] ، وهذا هو الأساس الذي سار عليه نزول الفاتحين الأوائل [١٠٩] .

وعلى الرغم من أن فريش تعد من المناطق الغنية الخصبة إلا أن المصادر لم تشر صراحة إلى الانتماءات القبلية فيها ، ولكن يبدو أن بعض مناطقها غلب عليها البربر ، يظهر ذلك من تسمياتها ، مثل إقليم لواتة [١١٠] ، ولواتة هم من قبائل بربر البتر [١١١] ، وإقليم موالي موسى [١١٢] ، وهي إشارة إلى أنهم كانوا من غير العرب ، ويبدو أن اسم البلوط قد غلب على سكان المناطق التي ينتشر فيها بكثافة وفي مقدمتها منطقتي فحص البلوط وفريش والذي أطلق عليه الإدريسي اسم إقليم البلالطة [١١٣] الذي يقع إلى الشمال الغربي من قرطبة والذي تركزت فيه القبائل البربرية [١١٤] ، وأصبح هذا الاسم محل فخر للسكان هناك ، فعندما عين الأمير عبد الرحمن الأوسط (٢٠٦-٢٣٨هـ/٨٢١-٨٥٢) سليمان بن سعيد البلوطي [١١٥] قاضياً في قرطبة جاءه بعض الخصوم ووضعوا قشور البلوط تحت فراشه في إشارة إلى أنه لا يصلح لهذا المنصب وأن عمله في البلوط فقط ، فلما عرف ذلك قال لهم : عيّرتموني بأني بلوطي أنا أشهد على نفسي أني بلوطي [١١٦] .

ومما يرجح ما ذهبنا إليه من أن معظم سكان مدينة فريش ومنطقتها كانوا من البربر أو من الموالي أن أغلب رجالات المنطقة الذين اشتهروا بالعلم والذين ترجمت لهم المصادر المتوفرة لا تحمل جريدة أسمائهم أي إشارة للقبائل العربية [١١٧] .

لم تشهد منطقة فحص البلوط أحداثاً كبيرة طيلة عصر الإمارة (١٣٨-٣١٦هـ /٧٥٥-٩٢٨م) ، والراجح أن ذلك يعود لسببين أولهما : قربها من قرطبة ما جعل قبضة الدولة قوية عليها ، وثانيهما : غنى المنطقة التي كانت تعج بثرواتها المعدنية والزراعية دفع سكانها إلى الابتعاد عن الفتن والمشكلات والحروب حفاظاً على مصالحهم الاقتصادية ، ولهذا نراها في معظم تلك المدة تسير في ركب الدولة فكانت تدفع الضرائب السنوية إليها [١١٨] ، كما كانت ترسل المقاتلين من أبنائها للمشاركة في العمليات العسكرية في الثغور ، فقد أشار ابن حيان إلى أن الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط استنفر الناس للغزو مع ابنه الأمير عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن فكان أن خرج من أهالي فريش في هذه الغزوة ٣٤٢ مقاتل اشتركوا في القتال إلى جانب جيش الإمارة في غزوة جليقية Galicia [١١٩] .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ - المجلد ٤٤ - السنة ٢٠١٩

ومما يرجح ما ذهبنا إليه أن معظم الثوار على السلطة آنذاك الذين التجئوا إليها لم يجدوا فيها آذاناً صاغيةً ، فمثلاً في سنة ١٤٠هـ /٧٥٧م خرج يوسف بن عبد الرحمن الفهري على الأمير عبد الرحمن الداخل (١٣٨-١٧٢هـ /٧٥٥-٧٨٨م) ومضى إلى فريش ثم فحص البلوط ثم إلى طليطلة إذ قتل هناك [١٢٠] ، وقد وصف ابن الأثير حالة يوسف الفهري بالقول : ((وبقي متردداً في البلاد)) [١٢١] ما يعني عدم حصوله على مناصرين فيها ، وفي سنة ١٤٥هـ/٧٦٢م ثار حيوة بن ملامس [١٢٢] وتغلب على إشبيلية Sevilla [١٢٣] وإستجة ومناطق في غرب الأندلس فأرسل إليه الأمير عبد الرحمن الداخل جيشاً هزمه فرّ بعدها حيوة إلى فريش فلم يجد له ناصراً اضطر بعدها إلى مراسلة الأمير عبد الرحمن طالباً العفو [١٢٤] ، وفي سنة ١٨٥هـ /٨٠١م ثار سليمان بن عبد الرحمن الداخل على ابن أخيه الأمير الحكم بن هشام فقاتله الأخير ففر إلى فريش فلم يحصل فيها على مأوى اضطر بعدها الفرار إلى ماردة حيث تتبعته قوات الأمير الحكم إلى هناك وأسر ثم قتل [١٢٥] .

وفي عهد الخلافة (٣١٦-٤٢٢هـ /٩٢٨-١٠٣٠م) تطلعنا بعض الروايات عن انتظام مدينة فريش ومنطقتها في سلك الدولة ، وكانت حكومة قرطبة ترسل ولاتها إلى هناك ، فذكر ابن حيان أنه في سنة ٣٢٢هـ/٩٣٣م عين الخليفة الناصر لدين الله (٣٠٠-٣٥٠هـ /٩١٢-٩٦١م) على فريش عبد الرحمن بن محمد بن النظام [١٢٦] وأضاف له أيضاً فحص البلوط ولقنت [١٢٧] ومكناسة [١٢٨] وبطرلش [١٢٩] أي معظم مناطق شمال غرب قرطبة ، وفي سنة ٣٣٠هـ/ ٩٤١م صرف الخليفة الناصر عبيد الله بن محمد بن حفص عن كورة فريش وفحص البلوط بمحمد بن قاسم بن لب [١٣٠] ، وفي سنة ٣٦٤هـ/٩٧٤م ولى الخليفة الحكم المستنصر (٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م) فريش مولاه زياد بن أفلح [١٣١] ، وفي السنة نفسها بعث أهل فريش وفداً من قبلهم للتهنئة بالانتصارات التي حققها جيش الخلافة الأموية في المغرب [١٣٢] ، إن الروايات أعلاه على قلتها توضح لنا الهدوء الذي كانت تعيشه منطقة فريش ، ربما لقربها من قرطبة وقوة الدولة آنذاك وابتعاد أهلها عن الفتن حفاظاً على ثروتهم ونشاطهم الاقتصادي .

وفي عهد الطوائف (٤٢٢-٤٨٤هـ/١٠٣٠-١٠٩١م) وبحكم موقع مدينة فريش بالقرب من قرطبة أصبحت تابعة لدولة بني جهور [١٣٣] التي امتد نفوذها خلال تلك المدة لتشمل (رقعة متوسطة من الأندلس ، تمتد شمالاً حتى جبل الشارّات (سيرا مورينا Sierra Morena) ، وشرقاً حتى منابع نهر الوادي الكبير Rio Guadalquivir ، وغرباً حتى قرب إستجة) [١٣٤] ، وأصبحت مناطق متوسطة الأندلس في عهدهم حرماً أمناً لمعظم زعماء الطوائف وسادت فيها السكينة والأمن وانتعشت الحياة الاقتصادية بعد أن أمن التجار على أموالهم [١٣٥] .

وقد اختلفت الأمور بعد وفاة أبي الحزم بن جهور فاختلف أولاده على الحكم ما فسح المجال للمأمون يحيى بن ذي النون حاكم طليطلة وكان طامعاً بضم قرطبة إلى نفوذه فقام بالزحف نحوها واستولى على حصن المدور Almodovar del Rio [١٣٦] الواقع بالقرب من فحص البلوط [١٣٧] حتى وصل إلى أبواب قرطبة ما يعني أنه استولى على فريش ، وعندما أحس حاكم قرطبة عبد الملك بن

جهور بالخطر استنجد ببني عباد حكام إشبيلية Sevilla ، فأرسل المعتمد بن عباد قوة للدفاع عن قرطبة ضد ابن ذي النون وهو ما اضطر الأخير إلى الانسحاب ، عندها انكشفت نوايا ابن عباد الذي كان يطمع أيضا بضم قرطبة إلى نفوذه فاقتحمها واستولى عليها وضمها إلى دويلته واعتقل عبد الملك بن جهور وأرسله مقيداً إلى إشبيلية منهياً بذلك حكم بني جهور لقرطبة وما جاورها وذلك سنة ٤٦٢هـ /١٠٦٩م [١٣٨] .

إلا أن المأمون بن ذي النون لم يستسلم فأخذ يتحين الفرص للاستيلاء على قرطبة مرة أخرى فأرسل أحد رجاله المدعو الحكم بن عكاشة الذي استطاع فعلاً مداهمة المدينة وقتل ممثلين ابن عباد فيها ودعا إلى بيعة المأمون بن ذي النون الذي دخلها في موكب عظيم سنة ٤٦٧هـ/ ١٠٧٤م إلا أنه لم يهنأ طويلاً إذ توفي في السنة نفسها واستمر ابن عكاشة يحكم قرطبة وما جاورها باسم بني ذي النون [١٣٩] ، إلا أن أهالي قرطبة لم يرضوا بابن عكاشة فخاطبوا ابن عباد الذي أسرع في دخولها وقتل ابن عكاشة وجعل ولده عليها وبذلك عادت قرطبة ومتوسطة الأندلس مرة أخرى إلى نفوذ الدولة العبادية [١٤٠] ، ثم مدّ نفوذه ليشمل معظم المناطق الجنوبية من أراضي دويلة طليطلة ليصل نفوذه حتى قونكة [١٤١] Cuenca بسبب ضعف حاكمها القادر بن ذي النون (٤٦٧- ٤٧٨هـ/١٠٧٤-١٠٨٥م) [١٤٢] ما يعنى دخول منطقة فريش تحت حكم الإمارة العبادية .

إلا أن الأيام العصيبة بدأت تمد ظلالها على قرطبة والأندلس الأوسط بعد سقوط طليطلة بيد الفونسو السادس (٤٥٨-٥٠٢هـ/ ١٠٦٥-١١٠٨م) [١٤٣] واحتدام الصراع بينه وبين المعتمد بن عباد [١٤٤] ، وفي محاولة استعراض للقوة قام الفونسو السادس بحملة مدمرة من طليطلة اخترق فيها أراضي الأندلس حتى وصل إلى مدينة طريف Tarifa في الجنوب ووقف على شاطيء البحر وعمل على نهب وتخريب كل ما مرّ عليه وانتسف الزروع والمحاصيل ثم عاد ظافراً دون أن يستطع أحداً أن يعترضه [١٤٥] ، ولما كانت منطقة فريش تقع إلى الجنوب من طليطلة وعلى الطريق بينها وبين قرطبة فلا يستبعد أن نالها نصيب من هذه الحملة .

بقيت قرطبة ومنطقة فريش بيد بني عباد إلى أن تطورت الأوضاع في الأندلس ما حدا بالمرابطين Almoravides, Los إلى إسقاط دول الطوائف Talfas, Los في الأندلس [١٤٦] ، وفي سنة ٤٨٤هـ/١٠٩١م سارت قوات مرابطية نحو قرطبة وافتتحوها واستولوا على معظم حصونها وقتلوا حاكمها الفتح بن المعتمد بن عباد وفي ذلك يقول ابن أبي زرع : (وكان فتح المرابطين لقرطبة من صفر سنة أربع وثمانين وأربعمائة (مارس ١٠٩١م) ثم فتح بياسة [١٤٧] وأبذة [١٤٨] وحصن البلاط والمدورة [١٤٩] والصخيرة [١٥٠] وشقورة [١٥١] ، ولم ينقض شهر صفر المذكور حتى لم يبق لابن عباد بلد إلا وقد ملكه المرابطون إلا قرمونة [١٥٢] وإشبيلية) [١٥٣] ، وبذلك أصبحت فريش ومنطقتها ضمن أملاك الدولة المرابطية .

وعلى الرغم من تمكن المرابطين من السيطرة على الأندلس الأوسط (قرطبة وما حولها) إلا أن المنطقة الواقعة إلى الشمال من قرطبة حتى طليطلة صارت هدفاً لغارات ملك قشتالة Castilla ،

وبذلك تحول شمال قرطبة إلى ثغر بعد أن كان طيلة المدة السابقة بعيداً عن مسرح العمليات العسكرية ، ففي سنة ٥٠٧هـ/١١١٣م سارت قوة مرابطية نحو أراضي قشتالة وضرب الحصار على مدينة طليطلة ثم عادت ظافرة [١٥٤] ، وعلى أثر ذلك قامت القوات القشتالية بحملة كبيرة سنة ٥٠٩هـ/ ١١١٥م استطاعت خلالها الوصول إلى مشارف قرطبة ونشب بين الفريقين قتال عنيف سقط خلاله العديد من قادة الجيش المرابطي ، وفي ذلك قال ابن عذاري : ((وفي سنة تسع وخمس ماية ضرب العدو على نظر قرطبة فخرج إليه محمد بن مزدلي بعسكره ونشبت الحرب وصبر المسلمون فاستشهد الأمير محمد بن مزدلي ... ومات من الأمراء نحو الثمانين من وجوه المرابطين وجملة كبيرة من الحشم وأهل الأندلس ... فكان مصاباً عظيماً وخطباً جسيماً ، واتصل الخبر بأمير المسلمين علي فولى قرطبة الأمير أبا بكر يحيى بن تاشفين ... ولأيام من وصوله اكتسح العدو الأول صاحب الجولة فلحق بجهة بياسة [١٥٥] ... فكانت للروم أيضاً واستشهد خلق من المسلمين)) [١٥٦] ، إن وصول الجيش القشتالي إلى مشارف قرطبة ثم اجتياحه بياسة Baeza يعني أنه سيطر على معظم المناطق الواقعة إلى الشمال من ذلك ما يعني أن فريش ومنطقتها كانت مسرحاً لتلك الحروب .

وفي سنة ٥١٤هـ/ ١١٢٠م حدثت ثورة عارمة في قرطبة على الحكم المرابطي هاجم الناس خلالها مقر القصر ونهبوه وأحرقوا دور المرابطين وأخرجوهم من قرطبة [١٥٧] ، وحسبنا من أحداث هذه الثورة أنها أضعفت النفوذ المرابطي في الأندلس الأوسط إذ فقد المرابطون القاعدة الشعبية التي يمكن أن تساندهم ، فضلاً عن أن تلك الأحداث لم تكن بعيدة عن أنظار نصارى قشتالة المتواجدين إلى الشمال من قرطبة .

ففي سنة ٥٢٤هـ/ ١١٢٩م هاجمت القوات القشتالية منطقة الأندلس الأوسط ووصلت إلى شمال قرطبة فخرج إليهم المرابطون ووصلوا إلى جيان ما اضطرهم إلى الارتداد عنها [١٥٨] ، ثم عاودوا الهجوم سنة ٥٢٦هـ/ ١١٣١م فالتقوا مع الجيش المرابطي الذي تمكن من هزيمتهم وأسر أحد قادتهم ثم تتبعوهم إلى قلعة رباح Calatrava [١٥٩] الواقعة إلى الشمال من مدينة فريش [١٦٠] ، وتكرر هجوم القوات القشتالية على المنطقة ففي سنة ٥٢٨هـ/١١٣٣م عبرت القوات القشتالية جبال الشارات واجتمعت إلى الشمال من قرطبة في وقت الحصاد فأمر ملك قشتالة بانتساف حقول القمح والكروم والزيتون وغيرها من الزروع فساد الرعب بين المسلمين وهجروا السهول والقرى إلى الحصون والجبال واستمر الجيش القشتالي في زحفه وهو يحرق المزارع والقرى حتى وصل إلى مشارف إشبيلية ثم ارتدوا إلى طليطلة [١٦١] .

تزامنت هذه الأحداث مع انهيارات متلاحقة أصيبت بها الدولة المرابطية في المغرب على أيدي الموحدين Almohades, Los [١٦٢] ، وهو ما شجع العديد من القوى في الأندلس على الخروج على سلطتهم ، والذي يهمنا هو الأحداث في قرطبة وما حولها وانعكاساتها على منطقة فريش ، ففي سنة ٥٣٩هـ/١١٤٤م ثار أهالي قرطبة وبايعوا القاضي حمدين بن محمد بن حمدين وطاردوا المرابطين وأخرجوهم من المدينة ، وكان الوالي المرابطي يحيى بن غانية في غرب الأندلس يصارع المتغلبين

فعاد أدراجه نحوها ، من جانبه كان سيف الدولة أحمد المستنصر بن هود [١٦٣] قد تحالف مع ملك قشتالة ودخل قرطبة بدعم من ملك قشتالة ، وإزاء ذلك انشق أهالي قرطبة بين القوى الثلاثة التي تريد إحكام سيطرتها عليها وهم : القاضي ابن حمدين ، وابن غانية الوالي المرابطي ، وسيف الدولة بن هود ، ولكن الأخير وبدعم من النصارى استطاع التغلب عليها ولكنه لم يستمر طويلاً إذ لم يطيقوا منظر الجند النصارى في مدينتهم فثاروا به وتغلب عليها الفريق المؤيد للقاضي ابن حمدين إلا أن ابن غانية تمكن من دخول قرطبة مرة أخرى وطرد ابن حمدين ، عندها فعل الأخير ما فعله حكام الطوائف السابقين بأن أرسل إلى ملك قشتالة يطمعه في قرطبة فأرسل قوة تمكنت من إرجاع ابن حمدين ودخل القشتاليون المدينة واستباحوا جامعها وأسواقها ، وكان ابن غانية آنذاك يدافعهم في قصبتها ، وفي ذلك الأثناء عبر الجيش الموحدي إلى الأندلس ، وعندما علم الملك القشتالي بذلك رأى أن يهادن ابن غانية ليكون سداً لبلاده وأن يحكم قرطبة تابعاً له وباسمه [١٦٤] .

وخلال مدة حكم يحيى بن غانية لقرطبة اضطره الملك القشتالي التنازل عن العديد من الحواضر الإسلامية الواقعة شمال قرطبة ، فقد تنازل له عن حصن أندوجر Andujar وبياسة وأبده Ubeda ثم طالبه بجيان ما دفع ابن غانية إلى التردد في إجابته وأخذ يفكر في التعاون مع الموحدين ضد أطماع الملك القشتالي فذهب إلى غرناطة من أجل ذلك إلا أنه توفي في سنة ٥٤٣هـ/ ١١٤٨م [١٦٥] .

وأشار ابن غالب إلى أن منطقة فحص البلوط الملاصقة لمدينة فريش دخلها النصارى بعد سنة ٥٤٠هـ/١١٤٥م [١٦٦] ، والراجح أن ذلك حدث في أيام ولاية يحيى بن غانية المرابطي لقرطبة لأن بياسة وأبده هي الأقرب إلى قرطبة من فحص البلوط وفريش .

وعلى الرغم من تمكن الموحدين من استعادة قرطبة من أيدي النصارى في سنة ٥٤٣هـ/١١٤٨م [١٦٧] ، إلا أن فحص البلوط وفريش بقيتا فيما يبدو بيد النصارى حتى سنة ٥٥٠هـ/١١٥٥م ، فقد أشار ابن عذارى إلى أن الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي (٥٢٤-٥٥٨هـ/ ١١٢٩-١١٦٢م) عين على قرطبة سنة ٥٥٠هـ/١١٥٥م أبا زيد عبد الرحمن بن بخيت ((فعندما وصل إليها خرج مع الموحدين إلى حصن البطروج وما يليه من الحصون التي فيها النصارى دمرهم الله تعالى وفتح الله به عليهم بهزائم شتى وصحبه النصر على ما يراد ويتأتى وهزم القمط اللعين صاحب بطروج ثم تغلب على الحصن المذكور بعد ذلك وأخذ فيه القمط المذكور وبعث به إلى مراكش ... ثم توالى غزو ابن بخيت من قرطبة لبعض الحصون ونازلها وتغلب عليها منها حصن منتور والمدور وغيرهما وخاطب الحضرة بجميع هذا الفتح)) [١٦٨] .

وبذلك فقد عادت منطقة فحص البلوط وفريش مرة أخرى إلى المسلمين إلا أنها أصبحت تابعة إلى والي قرطبة الموحدي ، وقد تعزز مركز الدولة الموحدية في الأندلس الأوسط عندما نقل مركز الحكم من إشبيلية إلى قرطبة إذ أصدر الخليفة عبد المؤمن أمراً بذلك وبعث إلى ابنه السيد أبي يعقوب يوسف بالانتقال إليها فوصلها في شوال سنة ٥٥٧هـ/١١٦١م ، وقد أشار ابن أبي صاحب الصلاة إلى ذلك بقوله : ((أن تكون مقراً للأمر بالأندلس كفعل بني أمية بها في قديم حقبها ، إذ هي متوسطة الأندلس ،

وأن تكون أشغال الأعمال مستقرة فيها)) [١٦٩] فساد الهدوء في أرجائها بعد أن لبثت أعواماً طويلة مسرحاً للفتن وعاد إليها الكثير من أهلها [١٧٠] ، ولعل ذلك انعكس ايجابياً على الأوضاع في المناطق القريبة منها مثل فريش وفحص البلوط .

إلا أن ذلك لم يستمر طويلاً ، ففي سنة ٥٦٥هـ/ ١١٦٩م قامت القوات القشتالية بمهاجمة متوسطة الأندلس واخترقوا الأندلس من أقصاها إلى أقصاها حتى وصلوا إلى الجزيرة الخضراء Algecira ثم إلى البحر وقتلوا وسبوا ثم انسحبوا [١٧١] ، وقد استمرت عمليات الكر والفر بين الجانبين طيلة عصر الخليفة الموحدي يوسف بن عبد المؤمن (٥٥٨-٥٨٠هـ/١١٦٢-١١٨٤م) [١٧٢] ، والذي يبدو أن كلاً من الجانبين لم يستطع أن يغير الخارطة على الأرض بشكل كبير فاستمر تمركز القوات الموحدية في قرطبة واستمرت الغارات القشتالية على أطرافها الشمالية ما يعني أن منطقة فريش التي ظلت طيلة الحقب السابقة بعيدة عن ساحات المعارك تحولت في هذا العهد إلى ثغر .

وفي عهد الخليفة المنصور بالله يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن (٥٨٠-٥٩٥هـ/١١٨٤-١١٩٨م) شهدت منطقة شمال قرطبة تحول مهم ذلك أن الخليفة الموحدي قرر أن يوجه ضربة كبيرة إلى ملك قشتالة بسبب غاراته المتكررة على قرطبة ومناطقها الشمالية ، فخرج سنة ٥٩١هـ/ ١١٩٤م ، وكانت قلعة رباح الواقعة إلى الجنوب الشرقي من طليطلة والشمال الشرقي من فريش هي الحد الفاصل بين المسلمين وقشتالة وفي حصن الأرك Alarcos منها عسكر الملك القشتالي الفونسو الثامن (٥٥٣-٦١١هـ/ ١١٥٨-١٢١٤م) ، ومن قرطبة انطلقت القوات الموحدية بقيادة الخليفة المنصور ودارت رحى معركة حامية تمكن الجيش الموحدي خلالها من تمزيق صفوف الجيش القشتالي وفرّ الملك القشتالي تحت جنح الظلام في عشرين من أصحابة إلى طليطلة [١٧٣] .

وفي سنة ٥٩٣هـ / ١١٩٦م قاد المنصور الموحدي حملة أخرى اخترق فيها أراضي قشتالة ووصل إلى طلبيرة [١٧٤] Talavera إلى الشمال الغربي من طليطلة ثم اتجه نحو مجريط Magerit ثم إلى وادي الحجارة Guadalajara وذلك في استعراض للقوة ثم ارتد نحو أقليش Ucles ومرّ بقرطبة وإشبيلية [١٧٥] .

ويشير عنان إلى أن هذه المعارك التي خاضها المنصور الموحدي لم تسفر عن نتائج مستقرة ولم يحرز الموحدون خلالها أية أراض ذات شأن [١٧٦] ، ولكننا نرى أن الحملات الموحدية أخرت إلى حين من سقوط العديد من المدن الأندلس وعلى رأسها فحص البلوط وفريش وبياسة وأبذه وجيان إذ أن كل المؤشرات كانت توضح أن تلك المناطق أصبحت لقمة سائغة بيد ملك قشتالة لولا ردع الموحدين له .

إلا أن الخليفة الناصر لدين الله الموحدي (٥٩٥-٦١٠هـ/١١٩٨-١٢١٣م) الذي خلف أباه انشغل بحوادث وقعت بإفريقية [١٧٧] عن شؤون الأندلس ، فوجد النصارى فرصة لاستئناف غزوهم للأراضي الإسلامية لاسيما وأن الملك القشتالي الفونسو الثامن كان يتوق إلى الانتقام من هزيمته في الأرك ، فأشار ابن أبي زرع إلى أنه في سنة ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م اتصلت ((الأخبار من الأندلس أن الفونسو

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ - المجلد ٤٤ - السنة ٢٠١٩

الثامن ملك قشتيلة لعنه الله يفتك ببلاد الإسلام ويضرب على قراها وعلى حصونها يقتل الرجال ويسبي النساء والأموال فاستغاث أهلها بالناصر أمير المؤمنين)) [١٧٨] ، عندها عبر الناصر الموحدي بقوات كثيفة نحو قشتالة وقام بمحاصرة مدينة شلبطرة Salvatierra [١٧٩] التي كان الجيش القشتالي يهاجم منها أراضي المسلمين وتمكن من اقتحامها ولكن بعد حصار وجهد كبير وذلك سنة ٦٠٨هـ/١٢١١م [١٨٠] ، وعندها هبت النصرانية من كل حدب لنصرة ملك قشتالة في حملة اتسمت بالطابع الصليبي ، وقد أشار المراكشي إلى ذلك بقوله : ((وخرج الأدفنش – لعنه الله– إلى قاصية بلاد الروم مستنفرًا من أجابه من عظماء الروم وفرسانهم وذوي النجدة منهم ، فاجتمعت له جموع عظيمة من الجزيرة نفسها ومن السام [١٨١] ، حتى بلغ نفير إلى القسطنطينية ، وجاء معه صاحب بلاد أرغن المعروف بـــ البرشنوني –لعنه الله–)) [١٨٢] وتمكنوا من اقتحام قلعة رباح والاستيلاء عليها [١٨٣] .

وكرد فعل من قبل المسلمين ، خرج الخليفة الناصر الموحدي بقواته لمواجهة التحالف النصراني الذي كان بقيادة الفونسو الثامن لأخذ الثأر منهم ، وقد التقى الطرفان سنة ٦٠٩هـ/ ١٢١٢م في موضع عرف بالعقاب يقع بين مدينتي جيان وقلعة رباح ، وفيها خسر الموحدون المعركة ، وقتل أعداداً كبيرة منهم ، وعلى إثر هذه الموقعة تغير ميزان القوى ، ولم يعد في مقدور دولة الموحدين حماية الثغور الأندلسية من هجمات النصارى [١٨٤] .

بعد ذلك حاول الفونسو الثامن استثمار النصر فزحف نحو بياسة وأبذه وتمكن من الاستيلاء عليهما ونهب ما فيهما [١٨٥] إلا أنه لم يتمكن أكثر من ذلك لامتلاء أيديهم بالغنائم وانتشار الأوبئة لكثرة وتعفن الجثث فرجع ظافراً إلى طليطلة [١٨٦] .

كانت هزيمة الموحدين في العقاب أن دخلت دولتهم في مرحلة من الضعف والانحلال ، فشب صراع داخلي على السلطة بين أسرة بني عبد المؤمن ، وفي الأندلس تحفزت القوى المحلية للانفراد بالسلطة في مختلف المناطق والثورة على الموحدين الصورة نفسها التي جرت في أواخر عهد المرابطين ، إلا أن أخطرها على قرطبة وما جاورها هي حركة أبي محمد عبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد المؤمن الذي خلع بيعة العادل الموحدي (٦٢١-٦٢٤هـ/١٢٢٤-١١٢٦م) ودعا لنفسه خليفة للموحدين وأطاعه أهل جيّان وأبدة وبيّاسة ، ولقب بالبيّاسي لأنه اتخذها مقراً له وتحالف مع النصارى وذلك سنة ٦٢٣هـ/١٢٢٦م [١٨٧] .

لبثت حركة عبد الله البياسي ثلاثة أعوام كان من أهم نتائجها أنه مهد للنصارى السيطرة على العديد من المدن والحصون المهمة ، ففي سنة ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م قام الملك القشتالي فرناندو الثالث باحتلال حصن قبالة المنيع [١٨٨] وأخرج الناس فيه إلى حصن غافق [١٨٩] من فحص البلوط الملاصق لفريش ، والتي يبدو أنه حتى ذلك الوقت لا تزال بأيدي المسلمين ، وفي تقديرنا أن صمود منطقة فحص البلوط وفريش بوجه هجمات النصارى على الرغم من ضراوتها يعود إلى بسالة الأهالي في الدفاع عن أرضهم ، وقد أشار الإدريسي إلى ذلك عند حديثه عن حصن ومدينة غافق بقوله : ((وحصن غافق حصن حصين ومعقل جليل وفي أهله نجدة وعزم وجلادة وحزم وكثيرا ما تسرى إليهم سرايا الروم

فيكتفون بهم في إخراجهم عن أرضهم وإنقاذ غنائمهم منهم والروم يعلمون بأسهم وبسالتهم فينافرون أرضهم ويتحامون عنهم)) [١٩٠] .

إلا أن جهودهم الذاتية لم تستطع مقاومة الجيوش الكبيرة للدول النصرانية يقابلها غياب كامل لدور الموحدين في الأندلس [١٩١] ، فيما أخذت نار الفتنة في هذا الأثناء تندلع في الأندلس بسبب انحسار الدور الموحدي وظهر على الساحة شخصيتان هما محمد بن يوسف بن هود [١٩٢] ومحمد بن يوسف بن الأحمر [١٩٣] ، وفي أول الأمر ذاع صيت ابن هود واستولى على عدد من مناطق شرق ووسط الأندلس وأعلن الخطبة العباسية ، إلا أنه لم يستطع تجاهل القوة الرئيسة في الأندلس الأوسط (أي ملك قشتالة) فاضطر إلى مهادنته على أن يقره على قرطبة مقابل أن يسلمه ثلاثين حصناً [١٩٤] وكان ذلك سنة ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م ، وفي السنة التالية (أي ٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م) تمكن ملك قشتالة فرناندو الثالث من الاستيلاء على قرطبة [١٩٥] ، وكان بسقوطها أن سقطت أيضاً جميع مدن وحصون الأندلس الأوسط ولاسيما تلك التي كانت تقع إلى الشمال منها .

وعلى الرغم من عدم ورود تفاصيل عن تاريخ سقوط مدينة فريش بيد النصارى ، إلا أننا نستطيع أن نرجح أنها خرجت من أيدي المسلمين قبيل سقوط قرطبة بقليل ، وذلك لأن مدينة غافق وهي قصبة فحص البلوط الملاصقة لفريش كانت حتى سنة ٦٢٣هـ /١٢٢٦م بيد المسلمين ، كما أن ابن هود عقد مع الملك القشتالي هدنة مقابل التنازل له عن ثلاثين حصناً سنة ٦٣٢هـ /١٢٣٤م وهذه أغلبها من حصون شمال قرطبة ، وعليه فإن هذا التاريخ هو الأنسب في تقديرنا لسقوط فريش ومنطقتها بيد النصارى .

ثالثاً : الحياة الفكرية في مدينة فريش

دام الحكم الإسلامي في منطقة فريش للمدة (٩٢-٦٣٢هـ/٧١٠-١٢٣٤م) أي أكثر من خمسة قرون ، فخلال استعراضنا لتاريخ المنطقة لم يرد في مصادرنا ما يشير إلى حدوث نزاع أو صراع بين مكونات المجتمع وهو ما يؤشر أن الصراعات التي حدثت في مناطق أخرى من الأندلس كانت مفتعلة ويقف وراءها بعض أرباب المصالح ، وكان لقرب المنطقة من قرطبة أثرها في نشاط الحركة العلمية ، فنجد أن أغلب من أسهموا من أهلها في مجالات العلوم المختلة كانوا قد تلقوا علومهم هناك ، ولعل عاملاً آخر ساعد على ذلك هو غنى المنطقة ما دفع العديد منهم إلى السفر وتلقي العلوم في مراكز العلم في قرطبة ، وقد نبغ العديد في مجالات المعرفة نذكر منهم :

١- إسماعيل بن عمر من أهل فريش محدث سمع من محمد بن عمر بن لبابة [١٩٦] وأحمد بن خالد [١٩٧] كان معتنياً بالمسائل [١٩٨] ، وهو من أبناء القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي .

٢- خلف بن بسيل الفريشى الأندلسي ، اشتهر بالحديث ، مذكور بالفضل وطلب العلم ، توفى بالأندلس سنة ٣٢٧هـ/٩٣٨م [١٩٩] .

٣- سعيد بن حمدون من أهل فريش ، سمع محمد بن وضاح [٢٠٠] وسعيد بن عثمان الأعناقي كان حافظاً للمسائل ، توفي سنة ٣٣٠هـ /٩٤١م [٢٠١] .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ - المجلد ٤٤ - السنة ٢٠١٩

٤- سعيد بن عثمان الأعناقي التجيبي من أهل قرطبة انتقل إلى فريش وسكنها لأجل أقارب كان له بها ، الزاهد الفقيه ، سمع من ابن وضّاح ، ويحيى بن إبراهيم بن مزين وغيرهم ، وكان ورعاً زاهداً ، عالماً بالحديث، بصيراً بعلله ، وتوفي بفريش سنة ٣٠٥هـ قبره بها [٢٠٢] .

٥- شُريق لم يذكر ابن الفرضي اسمه الكامل ، وقال : من أهل فريش كان فقيهاً حافظاً للمسائل سمع من ابن وضاح [٢٠٣] ، وهو من أبناء القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي .

٦- شعيب بن يحيى ، من أهل فريش ، انتقل إلى قرطبة وتولى الإمامة في جامعها الأعظم ، واشتهر بعلم القراءات [٢٠٤] .

٧- صُهيب ، لم يذكر ابن الفرضي اسمه الكامل ، وقال : من أهل فريش ، محدث سمع من سعيد الأعناقي ، كان حافظاً للمسائل والرأي ، وصاحب الصلاة في مدينته [٢٠٥] ، وهو من أبناء القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي .

٨- عفان بن عبد السلام ، من أهل فريش ، محدث سمع من أحمد بن خالد وغيره ، كان معتنياً بالمسائل [٢٠٦] ، وهو من أبناء القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي .

٩- غانم بن منتيل من أهل فريش كان موصوفاً بالزهد [٢٠٧] .

١٠-محبوب بن بيرق من أهل فريش يكنى أبا الخطاب ، كان من أهل العلم والزهد والعبادة تتلمذ عليه سليمان بن ربيع [٢٠٨] الفقيه [٢٠٩] .

١١-محمد بن إبراهيم بن عَبْدوس بن بشير الأفريقي ، نزل فِريش ، فقيه ثقة، توفي بإفريقية سنة ٢٥١هـ /٨٦٥م [٢١٠] .

١٢- محمَّد بن أبي الخطَّاب بن بريق : من أهل فِرِّيش ، سمع من أبيه ومن غيره ، وكان حافظاً للمسائل ، صاحب فتيا بموضعه [٢١١] .

١٣-محمد بن عبد السلام ، من أهل فريش ، محدث سمع من سعيد الأعناقي وغيره ، كان حافظاً للمسائل ، عاقداً للوثائق ، مفتياً بمدينته فريش [٢١٢] ، وهو من أبناء القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي .

١٤-محمد بن قاسم بن هَيْكل من أهل فِرِّيش ، محدث سمع من أبيه وغيره ، وكان مفتياً بمدينة فريش [٢١٣] .

١٥-محمد بن محمد بن أحمد الفرّيشي نسبة إلى فرّيش إحدى مدائن قرطبة ، يكنى أبا عبد الله ، اشتهر بالقراءات القرآنية ، وقرأ بالروايات على أبي القاسم بن غالب [٢١٤] وسمع عليه وعلى أبي القاسم بن بشكوال [٢١٥] وغيره ، وله رحله سمع خلالها بمكّة ، بمصر، وعاد إلى الأندلس ، وكان مشهوراً بالصلاح معروفاً بإجابة الدعاء ، ورعاً ثقة زاهداً فاضلاً، رحمه الله تعالى ، وتوفي بقرطبة سنة ٦٣٣هـ/١٢٣٥م [٢١٦] .

١٦-مُزَين بن يزيد من أهل فِرِّيش ، محدث سمع من محمد بن وضَّاح وغيره من أهل العلم. وكان حافظاً للمسائل مع فضل وورع [٢١٧] ، وهو من أبناء القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي .

١٧-وهب بن مسرة ما أهل فريش ، محدث سمع من سعيد الأعناقي ، كان له حظ في علم الفرائض [٢١٨] ، وهو من أبناء القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي .

الخاتمة

تقع مدينة فريش إلى الشمال الغربي من قرطبة ، فتحها المسلمون بعد قرطبة وذلك في أواخر سنة ٩٢هـ/ ٧١٠م ، وأغلب سكانها المسلمون من البربر ، واشتهرت بزراعة الحبوب والفاكهة ، فضلاً عن الأشجار الصناعية كالقسطل والبلوط ذات الاستخدامات الطبية ، وكان لقربها من قرطبة وثروتها الزراعية والطبيعية أثر في إحكام قبضة الدولة عليها لقرون عدة ، إذ لم تشهد ثورات كبيرة فيها حتى عهد الطوائف (٤٢٢-٤٨٤هـ/ ١٠٣٠-١٠٩١م) إذ شهدت قرطبة والمناطق المحيطة بها صراعاً مريراً بين دويلات الطوائف من أجل الاستحواذ عليها .

إلا أنها بعد سقوط طليطلة سنة ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م تحولت مدينة فريش إلى منطقة ثغرية ، فتعرضت إلى هجمات عدة من قبل النصارى وكادت تسقط في أيديهم لولا دخول المرابطين سنة ٤٨٤هـ/ ١٠٩١م الذي أنقذ الموقف ، إلا أنها بقيت طيلة العهد المرابطي مسرحاً للعمليات العسكرية بين الجانبين الإسلامي والنصراني الذي توج باستيلاء النصارى عليها سنة ٥٤٠هـ/ ١١٤٥م وبقيت في أيديهم حتى سنة ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م عندما تمكن الموحدون من استعادتها ، إلا أنهم لم يتمكنوا من الاحتفاظ بها طويلاً إذ سرعان ما سقطت بأيدي النصارى سنة ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م .

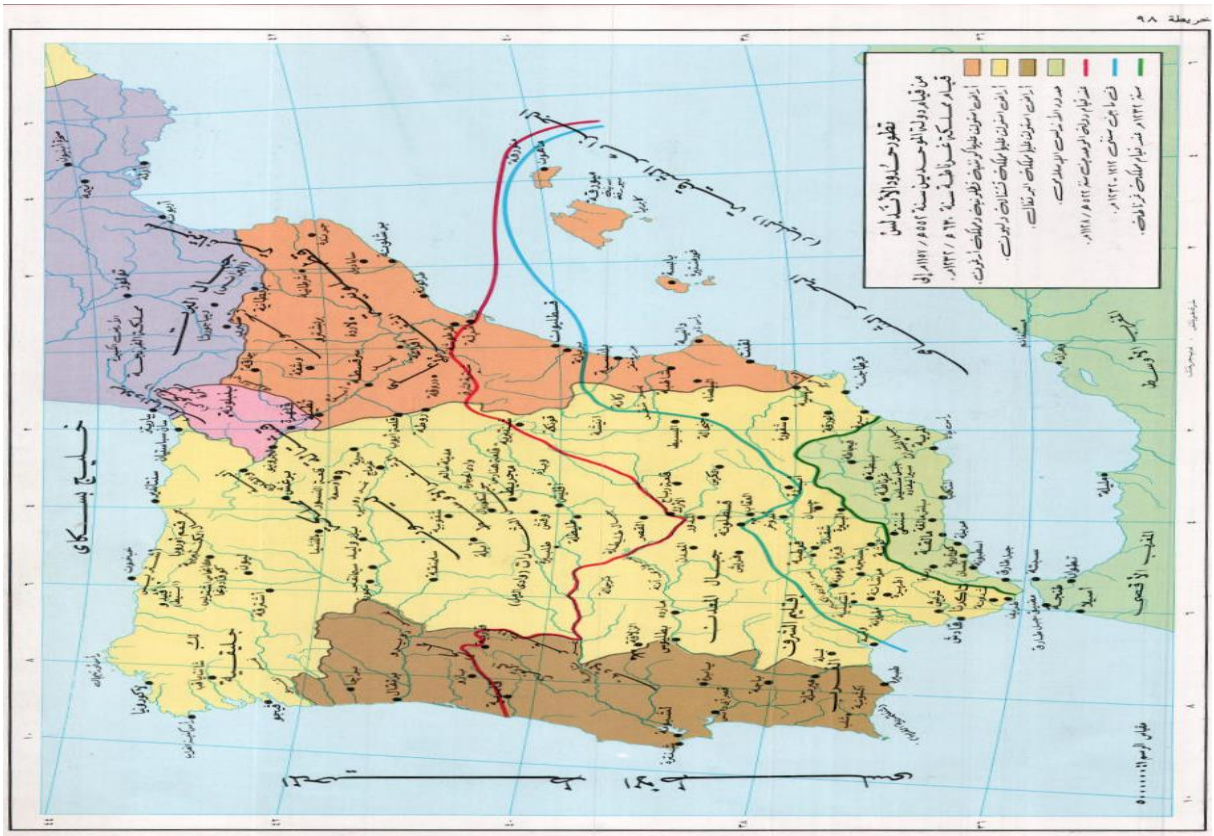

خارطة الأندلس ، عن مؤنس ، أطلس تاريخ الإسلام ، ص١٧٥ .

العدد ١ - المجلد ٤٤ - السنة ٢٠١٩
مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

هوامش البحث

[١]) الأندلس من معجم البلدان ، ص٢٠٥ .

[٢]) الزبيدي ، تاج العروس ، ٣١١/١٧ (مادة فرش) .

[٣]) ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص٢١ ؛ ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص٢٦٤ ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ١٢٥٥/٣ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ٢٠٨/٦ (مادة مرج)

[٤]) الفراهيدي ، العين ، ١٢٠/٦ (مادة مرج) .

[٥]) الزبيدي ، تاج العروس ، ٢٠٧/٦ (مادة مرج) .

[٦]) أحسن التقاسيم ، ص٢٣٤ .

[٧]) نخبة الدهر ، ص٣٢٢ .

[٨]) حكم الإمبراطور قسطنطين الدولة الرومانية للمدة من ٣٠٦-٣٣٧م ، عاشور ، أوربا في العصور الوسطى ، ص٤٠-٤٤ .

[٩]) الروض المعطار ، ص٤٤٠ ؛ ينظر أيضا : ابن الخراط ، اختصار اقتباس الأنوار ، ص ١٠٦ .

[١٠]) فحص البلوط كورة تقع إلى الشمال الغربي من قرطبة بينهما مسافة يومان ، المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص٢٤٧

[١١]) فرحة الأنفس ، ص٢٠ .

[١٢]) اختصار اقتباس الأنوار ، ص١٠٦ ؛ ينظر أيضاً : الحميري ، الروض المعطار ، ص٤٤٠ .

[١٣]) الأندلس من معجم البلدان ، ص٢٠٥ .

[١٤]) ينظر الخارطة . وماردة قال ابن غالب : من مدن غرب الأندلس ، وبينها وبين قرطبة خمسة أيام ، فرحة الأنفس ، ص٢١ .

[١٥]) فرحة الأنفس ، ص٢١ .

[١٦]) الميل يساوي ٢ كم ، ينظر : هنتس ، المكاييل والأوزان الإسلامية ، ص٩٥ .

[١٧]) أحسن التقاسيم ، ص٢٣٤ .

[١٨]) اختصار اقتباس الأنوار ، ص١٠٦ .

[١٩]) الروض المعطار ، ص٤٤٠ .

[٢٠]) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص٢٢٣ ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ١٢١٨/٣ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ٦٥/٢ .

[٢١]) أحسن التقاسيم ، ص٢٢٣ .

[٢٢]) المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ص٤٨٩ .

[٢٣]) نزهة المشتاق ، ٥٧٤/٢ .

[٢٤]) فرحة الأنفس ، ص٢٠-٢١ .

[٢٥]) اختصار اقتباس الأنوار ، ص١٠٦ .

[٢٦]) الروض المعطار ، ص٤٤٠ .

[٢٧]) الأندلس من معجم البلدان ، ص٢٠٥ .

[٢٨]) نخبة الدهر ، ص٣٢٢ .

[٢٩]) معجم البلدان ، ٣٦/١-٣٧ .

[٣٠]) أحسن التقاسيم ، ص٦٥ .

[٣١]) أحسن التقاسيم ، ص١٩٤ .

[٣٢]) صورة الأرض ، ص١١٦ .

[٣٣]) صورة الأرض ، ص١٠٨ .

[٣٤]) الجوهري ، الصحاح ، ٨٧٦/٣ (مادة حوز) .

[٣٥]) معجم البلدان ، ٢٦/١ .

[٣٦]) ياقوت ، معجم البلدان ، ٣٨/١ .

[٣٧]) فرحة الأنفس ، ص٢١ .

[٣٨]) الأندلس من معجم البلدان ، ص١٤٨ .

[٣٩]) فرحة الأنفس ، ص٢١ .

[٤٠]) نزهة المشتاق ، ٥٧٤/٢ .

[٤١]) الروض المعطار ، ص٤٤٠ .

[٤٢]) فرحة الأنفس ، ص٢١ .

[٤٣]) الأندلس من معجم البلدان ، ص٢٥١ .

[٤٤]) فرحة الأنفس ، ص٢١ .

[٤٥]) فرحة الأنفس ، ص٢١ .

[٤٦]) نزهة المشتاق ، ٥٧٤/٢ .

[٤٧]) الأندلس من معجم البلدان ، ص٢٦٤ ؛ ينظر أيضاً : ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ١٢٥٥/٣ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ٢٠٨/٦ (مادة مرج) .

[٤٨]) أحسن التقاسيم ، ص٢٣٤ .

[٤٩]) الغراسيا لعلها من الغريسة وهي النخلة أول ما تنبت أو شجر العنب أول ما يغرس ، الزبيدي ، تاج العروس ، ٣٠٤/١٦ (مادة غرس) .

[٥٠]) الجلوز قيل هو البندق ، وقيل : هو نبت له حب إلى الطول يؤكل مخه شبه الفستق ، وقيل هو حب الصنوبر ، الزبيدي ، تاج العروس ، ٦٦/١٥ (مادة جلز) .

[٥١]) فرحة الأنفس ، ص٢١ .

[٥٢]) اختصار اقتباس الأنوار ، ص١٠٦ .

[٥٣]) الأندلس من معجم البلدان ، ص٢٠٥ .

[٥٤]) الروض المعطار ، ص٤٤٠ .

[٥٥]) رويحة ، التداوي بالأعشاب ، ص٢٣٤ .

[٥٦]) ابن البيطار ، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، ٥٤/٣ .

[٥٧]) ابن حبيب ، العلاج بالأعشاب ، ص١٠٥ .

[٥٨]) رويحة ، التداوي بالأعشاب ، ص٢٤٤ .

[٥٩]) رويحة ، التداوي بالأعشاب ، ص٢٤٤ .

[٦٠]) رويحة ، التداوي بالأعشاب ، ص٢٤٤ .

[٦١]) رويحة ، التداوي بالأعشاب ، ص٢٤٤ .

[٦٢]) رويحة ، التداوي بالأعشاب ، ص٢٤٤ .

[٦٣]) رويحة ، التداوي بالأعشاب ، ص٢٤٤ .
[٦٤]) رويحة ، التداوي بالأعشاب ، ص٢٤٤ .
[٦٥]) رويحة ، التداوي بالأعشاب ، ص٢٤٥ .
[٦٦]) رويحة ، التداوي بالأعشاب ، ص٢٤٥ .
[٦٧]) نزهة المشتاق ، ٥٧٤/٢ .
[٦٨]) فرحة الأنفس ، ص٢١ .
[٦٩]) الأنساب ، ٢١٢/١٠ .
[٧٠]) اختصار اقتباس الأنوار ، ص١٠٦ .
[٧١]) الأندلس من معجم البلدان ، ص٢٠٥ .
[٧٢]) الروض المعطار ، ص٤٤٠ .
[٧٣]) ابن سيده ، المخصص ، ٦١/٣ ؛ الحميري ، شمس العلوم ، ٢٤٥٧/٤ .
[٧٤]) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، ٤٣٤/٢ .
[٧٥]) ابن البيطار ، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، ٤٣٤/٢ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ٢٣٩/٣٢ (مادة رخم) .
[٧٦]) الرازي ، الحاوي في الطب ، ٤٣٨/٦ ؛ ابن البيطار ، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، ٤٣٤/٢ ؛ الحميري ، شمس العلوم ، ٦٧٩١/١٠ .
[٧٧]) الحميري ، شمس العلوم ، ٦٧٩١/١٠ .
[٧٨]) دوزي ، تكملة المعاجم العربية ، ٢٠٥/٢ .
[٧٩]) ابن البيطار ، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، ٤٣٤/٢ ؛ دوزي ، تكملة المعاجم العربية ، ١٧١/٦ .
[٨٠]) الحميري ، شمس العلوم ، ٦٧٩١/١٠ ؛ ابن البيطار ، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، ٣٤٠/٤
[٨١]) الزبيدي ، تاج العروس ، ٤١١/٨ (مادة عمد) ؛ عيسى ، تاريخ البيمارستانات في الإسلام ، ص١٢٠
[٨٢]) نزهة المشتاق ، ٥٧٤/٢ .
[٨٣]) فرحة الأنفس ، ص٢١ .
[٨٤]) اختصار اقتباس الأنوار ، ص١٠٦ .
[٨٥]) الأندلس من معجم البلدان ، ص٢٠٥ .
[٨٦]) الروض المعطار ، ص٤٤٠ .
[٨٧]) ويلفظ الزيبق وهو مرادف له ، ينظر : البستاني ، المنجد الأبجدي ، قاموس عربي / فارسي ، ص٤٦٥
[٨٨]) نخبة الدهر ، ص٣٢٢ .
[٨٩]) شمس العلوم ، ٢٨٧١/٥ .
[٩٠]) القاموس المحيط ، ٨٨٩/١ (مادة زئبق) .
[٩١]) غريب الحديث ، ٢٤٣/٣ .
[٩٢]) ابن معصوم الحسيني ، الطراز الأول ، ٥٤/٨ ؛ ينظر أيضاً : ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص٩٨ .
[٩٣]) الحميري ، الروض المعطار ، ص٤٣٦ .
[٩٤]) الروض المعطار ، ص٤٤٠ .
[٩٥]) نزهة المشتاق ، ٥٧٤/٢ .
[٩٦]) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص١١٦ ؛ وينظر عن الطريق الروماني : عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ،

٣٠٤/٤ .

[٩٧]) إستجة قال ابن غالب : كورة تصل بأحواز رية وهي على نهر سنجيل وهو نهر غرناطة بينها وبين قرطبة ثلاثين ميلاً ، فرحة الأنفس ، ص٢٦ .

[٩٨]) جيان كورة بالأندلس بينها وبين قرطبة خمسون ميلاً ، ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص١٥ .

[٩٩]) طليطلة وهي أحد مدائن الأندلس القديمة وكانت قاعدة مملكة القوط بينها وبين قرطبة مسافة سبعة أيام ، ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص١٩ .

[١٠٠]) مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة ، ص١٩-٢٠ ؛ ابن الأثير ، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص٤٢ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٩/٢ ، ١٠ ، ١١، ١٣ .

[١٠١]) مؤنس ، فجر الأندلس ، ص١٣٩ ؛ السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب ، ص٣٣ .

[١٠٢]) المقري ، نفح الطيب ، ١٢/٣ .

[١٠٣]) ابن الأثير ، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص٤٥ .

[١٠٤]) التاريخ الأندلسي ، ص٦٦ .

[١٠٥]) يوليان ، اختلفت الروايات حول يليان فذهب البعض على أنه قوطي وقيل إنه رومي وبعض زعم أنه بربري من غمارة ولكنها تتفق على أنه كان صاحب سبتة وطنجة وما حواليهما . ينظر التفاصيل : مؤلف مجهول، أخبار مجموعة ، ص١٥-١٦ ؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ٥/٢-٧ ؛ مؤنس، فجر الأندلس، ص١١٥-١١٧ ؛ طه، الفتح والاستقرار، ص١٣٣-١٣٤.

[١٠٦]) ابن الأثير ، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص٤١-٤٢ ؛ ينظر أيضا : مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة ، ص١٩ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٩/٢ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ٢٦٠/١ .

[١٠٧]) المقري ، نفح الطيب ، ٢٧٦/١ .

[١٠٨]) الحلة السيراء ، ٦٣/١ .

[١٠٩]) ينظر التفاصيل عن استقرار العرب والبربر في الأندلس ، مؤنس ، فجر الأندلس ، ص٤١٢ – ٤٣٤ ؛ الحجي ، التاريخ الأندلسي ، ١٣٦-١٣٩ .

[١١٠]) ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص٢١ ؛ ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص٢٥١ ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ١٢١٠/٣ .

[١١١]) ابن خلدون ، العبر ، ١٥٢/٦ ؛ طه ، الفتح والاستقرار ، ص٢٦٦ .

[١١٢]) ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص٢١ .

[١١٣]) نزهة المشتاق ، ٥٣٨/٢ .

[١١٤]) طه ، الفتح والاستقرار ، ص٢٦٥ .

[١١٥]) سليمان بن سعيد بن حبيب البلوطي ولى قضاء قرطبة بعد سنة ٢٣٤هـ/٨٤٨م وتوفي في حدود سنة ٢٤٠هـ/٨٥٤م ، الخشني ، قضاة قرطبة ، ص٩٢-٩٧ .

[١١٦]) الخشنى ، قضاة قرطبة ، ص٩٤ .

[١١٧]) ينظر ذلك في موضوع الحركة الفكرية .

[١١٨]) الحميري ، الروض المعطار ، ص٤٣٦ .

[١١٩]) المقتبس (للحقبة ٢٣٢-٢٦٧هـ/ ٨٤٦-٨٨٠م) ، ص٢٧٢ .

[١٢٠]) مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة ، ص٩١ .

[١٢١]) الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص٩١ .

[١٢٢]) حيوة بن ملامس الحضرمي زعيم اليمانية في إشبيلية ، مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة ، ص٩٨ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ٤٨/٣

[١٢٣]) إشبيلية، قال الحميري : (مدينة بالأندلس جليلة بينها وبين قرطبة مسيرة ثمانية أيام ومن الأميال ثمانون، وهي مدينة قديمة أزلية يذكر أهل العلم باللسان اللطيني أن أصل تسميتها اشبالي معناه المدينة المنبسطة ، الروض المعطار ، ص٥٨ .

[١٢٤]) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٥١/٢ .

[١٢٥]) ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ١٨٠-٢٣٢هـ/٧٩٦-٨٤٦م) ص ١١٦ ؛ ابن الأثير ، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص١٣١-١٣٢ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٧٠/٢ ؛ النويري ، نهاية الأرب ، ٢١٢/٢٣ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ١٢٥/٤ .

[١٢٦]) ذكر له الضبي ترجمة مقتضبة وقال إنه شاعر أديب ، بغية الملتمس ، ص٣٥٧ .

[١٢٧]) مدينة أندلسية بينها وبين دانية سبعين ميلاً ، الحميري ، الروض المعطار ، ص٥١١ .

[١٢٨]) مكناسة حصن بالأندلس من أعمال ماردة ، ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص٢٧٣ .

[١٢٩]) (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص٣٥٦ .

[١٣٠]) ابن حيان ، (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص٤٨٩ ، ومحمد بن القاسم بن لب ينتمي إلى أسرة بني قسي المولدين وأمراء الثغر الأعلى اشترك مع الخليفة الناصر في غزوة مونش سنة ٣٠٨هـ/ ٩٢٠م ، وفي غزوة بنبلونة سنة ٣٢٦هـ/٩٣٧م ، ينظر : ابن حيان ، (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص ١٦٥ ، ٤٢٠ .

[١٣١]) ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٣٦٠-٣٦٤هـ/ ٩٧٠-٩٧٤م) ، ص٣١٠ .

[١٣٢]) ابن حيان ، المقتبس (للحقبة ٣٦٠-٣٦٤هـ/ ٩٧٠-٩٧٤م) ، ص٢٠١ .

[١٣٣]) بنو جهور نسبة إلى أبي الحزم جهور بن محمد بن جهور بن عبيد الله بن محمد بن الغمر بن يحيى بن عبد الغفار بن أبي عبدة الكلبي مولى بني أمية، صارت إليه رئاسة قرطبة بعد انتهاء الخلافة الأموية وكانت وفاته سنة ٤٣٥هـ/١٠٤٣م واستمر حكمهم قرطبة وما يجاورها حتى سنة٤٦٢هـ/١٠٦٩م ، ينظر التفاصيل عن دولة بني جهور: ابن حزم، رسائل ابن حزم ، ٢٠٣/٢ــ٢٠٤؛ ابن بسام ، الذخيرة ، ٦٠٢/٢ــ٦٠٨؛ الحميدي ، جذوة المقتبس، ص٢٩؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص٣٨ ؛ المراكشي، المعجب، ص٥٢ــ٥٣؛ ابن الأبار، الحلة السيراء ،٣٠/٢ــ٣٤ ؛ ابن سعيد، المغرب ، ٥٦/١-٥٧ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ،١٨٥/٣ــ١٨٧؛ النويري ، نهاية الأرب ،٤٣٩/٢٣ــ٤٤٠ ؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام ،١٤٠/٢ــ١٤٧ ؛ ابن خلدون، العبر ، ٢٠٤/٤ ؛ عنان، دول الطوائف ، ٢٠/٢ــ٣٠.

[١٣٤]) عنان ، عصر دول الطوائف ، ٢/ ٢١ .

[١٣٥]) السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب ، ص٢٢٠ .

[١٣٦]) وهو أحد الحصون القريبة من قرطبة ، ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص٢٥٨ .

[١٣٧]) ينظر الخارطة .

[١٣٨]) ابن بسام ، الذخيرة ، ٦٠٧/٢-٦١٤ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢٥٥/٣-٢٦١ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ،٢/ ١٤٥-١٤٦ ؛ عنان ، عصر دول الطوائف ، ٢٨/٢-٢٩ .

[١٣٩]) ابن بسام ، الذخيرة ، ٢٦٨-٢٧٣ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ١٥٥/٢ .

[١٤٠]) ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ١٥٥/٢ ؛ عنان ، عصر دول الطوائف ، ٦١/٢

[١٤١]) قونكة مدينة بالأندلس من أعمال شنتبرية ، ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص٢٣٩ .

[١٤٢]) عنان ، عصر دول الطوائف ، ٧١/٢ .

[١٤٣]) ينظر التفاصيل عن سقوط طليطلة : ابن بسام ، الذخيرة ، ١٥٦/٤-١٦٩ ؛ ابن الكردبوس ، تاريخ الأندلس ، ٨٤-٨٩ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ١٧٩/٢-١٨٠ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٢٠٧/٤ ؛ المقري، نفح الطيب ، ٤٤٧/٤-٤٤٨.

[١٤٤]) أشار الحميري إلى سبب ذلك بقوله : (وكان السبب في ذلك فساد الصلح المنعقد بين الطاغية وبين المعتمد، فإن المعتمد اشتغل عن أداء الضريبة في الوقت الذي صارت عادته يؤديها فيه، بغزو ابن صمادح صاحب المرية ، واستنفاده ما في يديه بسبب ذلك، فتأخر لأجل ذلك أداء الإتاوة عن وقتها، فاستشاط الطاغية غضباً ، وتشطط فطلب بعض الحصون زيادة على الضريبة، وأمعن في التجنى، فسأل في دخول امرأته القمطيجة إلى جامع قرطبة لتلد فيه من حملٍ كان بها، حيث أشار إليه بذلك القسيسون والأساقفة، لمكان كنيسةٍ كانت في الجانب الغربي منه، ومعظمةٍ عندهم، عمل المسلمون عليها الجامع الأعظم؛ وسأل أن تنزل امرأته المذكورة بمدينة الزهراء غربي مدينة قرطبة، تنزل بها فتختلف منها إلى الجامع المذكور، حتى تكون تلك الولادة بين طيب نسيم الزهراء، وفضيلة ذلك الموضع الموصوف من الجامع ، وزعم أن الأطباء، أشاروا عليه بالولادة في الزهراء، كما أشار عليه القسيسون بالجامع ، وسفر بذلك بينهما يهودي، وكان وزيراً لابن فرذلند، فتكلم بين يدي المعتمد ببعض ما جاء به من عند صاحبه، فأيأسه ابن عباد من جميع ذلك، فأغلظ له اليهودي في القول، وشافهه بما لم يحتمله، فأخذ ابن عباد محبرة كانت بين يديه، فأنزلها على رأس اليهودي ، فألقى دماغه في حلقه ، وأمر به فصلب منكوساً بقرطبة) الروض المعطار ، ص٢٨٨ ؛ ينظر أيضاً: ابن الخطيب، أعمال الأعلام ، ٢٢١/٢ ؛ الحلل الموشية ، ص٢٥ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ٣٥٧/٤ ؛ نصر الله ، تاريخ العرب السياسي في الأندلس ، ص٢١٦-٢١٧.

[١٤٥]) ابن الخطيب ، الحلل الموشية ، ص٢٦ ؛ ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص١٤٣ .

[١٤٦]) ينظر عن بواعث قضاء المرابطين على دول الطوائف : عنان ، عصر دول الطوائف ، ٣٣٧/٢-٣٣٩ .

[١٤٧]) بياسة مدينة بالأندلس من أعمال جيان ، ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص٩٤ .

[١٤٨]) مدينة بالأندلس من كورة جيان ، ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص٢٣ .

[١٤٩]) المدور حصن بالقرب من قرطبة ، ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص٢٥٨ .

[١٥٠]) الصخيرة حصن بالأندلس من أعمال ماردة ، ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص١٨١ .

[١٥١]) شقورة مدينة أندلسية تقع شمال مرسية ، ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص١٦٣ .

[١٥٢]) قرمونة مدينة أندلسية تقع غربي قرطبة وشرقي إشبيلية ، ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص٢٢٥

[١٥٣]) الأنيس المطرب ، ص١٥٤ .

[١٥٤]) ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص١٦٢ .

[١٥٥]) بياسة إحدى مدن كورة جيان التي تقع على خمسين ميلا من قرطبة ، ينظر : ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص١٥ .

[١٥٦]) البيان المغرب ، ٦١/٤ .

[١٥٧]) ينظر التفاصيل عن ثورة أهل قرطبة على المرابطين : ابن الأثير ، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص٣٢٨-٣٢٩ ؛ ابن الخطيب ، الحلل الموشية ، ص٦٣ ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس، عصر المرابطين والموحدين ، ٨٢/٣-٨٣.

[١٥٨]) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٨٠/٤-٨١ .

[١٥٩]) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٤/٨٥-٨٦ .

[١٦٠]) ينظر الخارطة .

[١٦١]) عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، عصر المرابطين والموحدين ، ٣/ ١٤١

[١٦٢]) ينظر التفاصيل عن تلك الأحداث ، ابن الأثير ، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص٢٧٥-٤٠٣ ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، عصر المرابطين والموحدين ، ٣/١٥٦-٣٥٤ .

[١٦٣]) وهو آخر أمراء بني هود في الأندلس بعد سقوط سرقسطة ذهب إلى الفونسو السليطين ملك قشتالة وليون رأى فيه سيف الدولة حليفاً أفضل وعقد تحالفاً معه بأن يتنازل له عن حصن روطة على أن ينضوي تحت لوائه مقابل حصون في طليطلة ومناطق أخرى غرب الأندلس، بيد أن الملك النصراني لم يجد من يقبل بسيف الدولة مما اضطره للبقاء في بعض أملاكه بطليطلة ويعلق الذهبي على ذلك بقوله (وبئس للظالمين بدلا) ، وبقي في طليطلة بضعة أعوام إلى قامت ثورة في قرطبة في أواخر أيام المرابطين سنة ٥٣٩هـ/١١٤٤م فاستدعوا سيف الدولة بن هود ليتولى إمارة قرطبة وعندما حلّ لم يمض أيام قلائل حتى ثار عليه القرطبيون ففرّ ناجياً بنفسه إلى جيان، ولم يلبث بها هي الأخرى إلا يسيراً حتى استدعاه أهل غرناطة فتوجه إليها مع ثلة من جنده بعضهم من النصارى فالتقى بالجيش المرابطي وهُزمَ وقتل العديد من جنده ولم يُفلح في دخولها فرجع إلى قاعدته جيّان ، وفي سنة ٥٤٠هـ/١١٤٥م قامت ثورة بمرسية فتوجه إليها سيف الدولة بن هود في جماد الآخرة وبقي فيها حتى هاجمها النصارى في شعبان من نفس السنة فهزم المسلمون هزيمة شنيعة قتل فيها ابن هود، ينظر التفاصيل: ابن القطان، نظم الجمان ، ص٢٢٩-٢٣٠ ويجعلها في سنة ٥٢٧هـ/ ١١٣٢م ؛ ابن الأبار، الحلة السيراء ، ٢/٢٤٨-٢٥٠ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ٢/٤٣٨-٤٣٩ قال قتله النصارى في معركة السلك ذوو البيوت ؛ الذهبي، سير، ١٤/٤٤٨-٤٤٩ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ٢/١٧٣-١٧٥.

[١٦٤]) ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ٢/٢٢٩-٢٣٠ ؛ الإحاطة ، ٤/٣٠١ ، دندش ، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين ، ص٧٧-٨٢ .

[١٦٥]) ابن عذاري ، البيان المغرب ، قسم الموحدين ، ص٤٢ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٤/٣٠٢ ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، عصر المرابطين والموحدين ، ٣/ ٣٣٣ .

[١٦٦]) فرحة الأنفس ، ص٢٠ .

[١٦٧]) ابن عذاري ، البيان المغرب ، قسم الموحدين ، ص٤٢ .

[١٦٨]) البيان المغرب ، قسم الموحدين ، ص٥٤ .

[١٦٩]) تاريخ المن بالإمامة ، ص١٩٧ .

[١٧٠]) عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، عصر المرابطين والموحدين ، ٣/ ٣٩٢ .

[١٧١]) ابن أبي صاحب الصلاة ، تاريخ المن بالإمامة ، ص٤٢٢ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، قسم الموحدين ، ص١١٠ .

[١٧٢]) ينظر الأحداث في الأندلس في عصر أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن : عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، عصر المرابطين والموحدين ، ٣/ ٩٥-١٣٠ .

[١٧٣]) ينظر التفاصيل عن معركة الأرك : ابن الأثير ، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص٣٨٩-٣٩٤ ؛ المراكشي ، المعجب، ص٢٠٦-٢٠٧ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان، ٧/٦-٩ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٢٧ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب، قسم الموحدين ، ص٢١٧-٢٢٢ ؛ ابن أبي زرع ، روض القرطاس، ص٢٢٠-٢٢٩ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ١٢/١٠٥٦ ؛ النويري ، نهاية الأرب ، ٢٤/٣٣٢-٣٣٥ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية ،

١٤/١٣ ؛ اليافعي ، مرآة الجنان، ٣/٣٦٣-٣٦٤ ؛ ابن خلدون، العبر ، ٦/٣٢٠-٣٣٠ ؛ المقري ، نفح الطيب، ١/٤٤٣ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ٢/١٨٧-١٩٢ ؛ عنان، دولة الإسلام في الأندلس، عصر المرابطين والموحدين، ٣/ ١٩٧ -٢١٤.

[١٧٤]) طلبيرة مدينة أندلسية من أعمال طليطلة وتقع إلى الشمال الغربي منها ، ياقوت ، الأندلس من معجم البلدان ، ص ١٩١ .

[١٧٥]) ينظر التفاصيل عن غزوة المنصور الموحدي سنة ٥٩٣هـ/١١٩٦م : ابن الأثير ، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص٣٩٤ ؛ المراكشي ، المعجب ، ص٢٠٧ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، قسم الموحدين ، ص٢٢٦-٢٢٧ ؛ عنان، دولة الإسلام في الأندلس، عصر المرابطين والموحدين ، ٣/٢٢٩-٢٣٠ .

[١٧٦]) عنان، دولة الإسلام في الأندلس، عصر المرابطين والموحدين، ٣/٢٢٠ .

[١٧٧]) ينظر عن أحداث إفريقية في عهد الناصر الموحدي : عنان، دولة الإسلام في الأندلس، عصر المرابطين والموحدين، ٣/٢٥٠-٢٨١ .

[١٧٨]) الأنيس المطرب ، ص٢٣٣-٢٣٤ .

[١٧٩]) وهي أحد حصون قلعة رباح ، الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٤٤ .

[١٨٠]) ابن عذاري ، البيان المغرب ، قسم الموحدين ، ص٢٦١ ؛ ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص٢٣٨ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٤٤ .

[١٨١]) يرجح محقق كتاب المعجب أن الصواب الألمان وذلك لاشتراكهم آنذاك في تلك الحملة ، ص٢٢٨ هامش (٥) .

[١٨٢]) المعجب ، ص٢٣٤ .

[١٨٣]) ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص٢٣٧-٢٣٨ .

١٨٤) لمزيد من التفاصيل ينظر : المراكشي ، المعجب ، ص٢٣٠ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٤١٦ ؛ ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ٢٣٩-٢٤٠ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ق٢ ، ص٢٧٠ ؛ الحجي ، التاريخ الأندلسي ، ص٤٩١ وما بعدها .

[١٨٥]) المراكشي ، المعجب ، ص٢٣٦ ؛ ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص٢٤٠ .

[١٨٦]) عنان، دولة الإسلام في الأندلس، عصر المرابطين والموحدين، ٣/٣٢٤ .

[١٨٧]) ينظر التفاصيل عن حركة البياسي : ابن عذاري ، البيان المغرب ، قسم الموحدين ، ص٢٧١-٢٧٣ ؛ الدرويش والعلياوي ، دراسات في تاريخ المدن الأندلسية سلسلة رقم (١) ، ص١٤٥-١٤٩ .

[١٨٨]) وهو من الحصون الواقعة شمال قرطبة ، عنان، دولة الإسلام في الأندلس، عصر المرابطين والموحدين، ٣/٣٦٠ هامش (١) .

١٨٩) عنان، دولة الإسلام في الأندلس ، عصر المرابطين والموحدين ، ٣/٣٦٢ .

١٩٠) نزهة المشتاق ، ٢/٥٨٠ .

١٩١) ينظر عن نهاية الوجود الموحدي في الأندلس : عنان ، دولة الإسلام في الأندلس، عصر المرابطين والموحدين، ٣ / ٣٨٩-٣٩٨ .

١٩٢) وهو من سلالة بني هود حكام سرقسطة ملك مرسية وقرطبة وإشبيلية وغرناطة ومالقة والمرية بعد انقراض دولة الموحدين وأعلن الخطبة العباسية ، وكانت وفاته سنة ٦٣٥هـ/ ١١٣٧م ، ينظر : ابن عذاري ، البيان المغرب ، قسم الموحدين ، ص٢٨٨-٢٨٩ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ٢/٢٤٦-٢٥٠ ؛ ، دولة الإسلام في الأندلس، عصر المرابطين والموحدين، ٣/٤١١-٤٢٧ .

[١٩٣]) محمد بن يوسف بن الأحمر النصري من سلالة الصحابي سعد بن عبادة الأنصاري ظهر في أواخر الدولة الموحدية في الأندلس وخضعت له العديد من المعاقل الجنوبية ومنها غرناطة ، وأخذ سلطانه يتسع بعد وفاة ابن هود ، وتمكن من تكوين مملكة له وراثية استمرت حتى نهاية الإسلام في الأندلس ، وكانت وفاته سنة ٦٧١هـ/ ١٢٧٢م ، ينظر : ابن عذاري ، البيان المغرب ، قسم الموحدين ، ص ٢٩٦ ؛ عنان، دولة الإسلام في الأندلس، عصر المرابطين والموحدين، ٣ / ٤١٤-٤٣٦ .

[١٩٤]) ابن خلدون ، العبر ، ٢١٩/٤ ؛ عنان، دولة الإسلام في الأندلس، عصر المرابطين والموحدين، ٤١٧/٣

[١٩٥]) ينظر عن سقوط قرطبة بيد الملك القشتالي سنة ٦٣٣هـ/١٢٣٥م : ابن عذاري ، البيان المغرب ، قسم الموحدين ، ص٤٤١ .

[١٩٦]) هو محمد بن عمر بن لبابة من أهل قرطبة ، روى عن عبد الله بن خالد وعبد الأعلى بن وهب وغيرهم ، كان فقيها مقدما على أهل زمانه في حفظ الرأي والبصر بالفتيا ، وعين مشاورا في عهد الأمير عبد الله بن محمد ، توفي سنة ٣١٤هـ/٩٢٦ ، ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ص٣٢٠ .

[١٩٧]) هو أبو عمر أحمدُ بن خالِد بن يَزيد بن محمد بن سالِم بن سُليمانَ يُعرَفُ: بابنِ الجَبّابِ من أهلِ قُرطبَةَ ،سمع من محمد بن وضّاحٍ، وقاسِم بن محمدٍ، وإبراهِيم بن قاسِمٍ، وجماعةٍ سِواهم؛ ورحَلَ إلى المشرق وسمع هناك من العديد من علماء عصره ثم قدم الأندلس وكان إمام وقته في الفقه والحديث ، توفي سنة ٣٢٢هـ/٩٣٣م ، ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ص٣٥-٣٦ .

[١٩٨]) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ص٦٥ .

[١٩٩]) ابن ماكولا ، الاكمال ، ١٩/٥ ؛ السمعاني ، الأنساب ، ٢١٢/١٠ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص٢٨٣ ؛ ابن الأثير ، اللباب ، ٤٢٩/٢ ؛

[٢٠٠]) هو أبو عبد الله محمد بن وضّاح بن بُزِيغ مولى الأمير عبد الرحمن بن مُعَاوية الداخل ، من أهل قُرْطُبَة ، رَوَى بالأنْدَلُس عن محمد بن عيسى الأَعشى، ومحمد بن خالد الأشج، وغيرهم ، ورحل إلى المشرق فسمع من أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم ، ورجع إلى الأندلس فصار لها دار حديث ، وتوفي سنة ٢٨٧هـ/٩٠٠م ، ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ص٣٠٤-٣٠٥ .

[٢٠١]) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ص١٤٣ .

[٢٠٢]) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ص١٤٠ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص٢٣٠ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص٣٠٨-٣٠٩ .

[٢٠٣]) تاريخ علماء الأندلس ، ص١٦٦ .

[٢٠٤]) ابن الابار ، التكملة ، ١٣٦/٤ ؛ ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، ١٢٣/٢ .

[٢٠٥]) تاريخ علماء الأندلس ، ص١٦٧ .

[٢٠٦] (تاريخ علماء الأندلس ، ص٢٤٨ .

[٢٠٧]) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ص٢٧٣ .

[٢٠٨]) سليمان بن ربيع ذكره ابن الفرضي من أهل قرمونة كان مفتيا بها ، تاريخ علماء الأندلس ، ص١٥٨ .

[٢٠٩]) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ص٣٨٨ .

[٢١٠]) السخاوي ، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ،٨/ ١٠٤ .

[٢١١]) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ص٣٣٥ .

[٢١٢]) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ص٣٣٩ ؛ القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ١٦٩/٦ .

[٢١٣]) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ص٣٤١ .

[٢١٤]) هو أبو القاسم هبة الله بن علي بن سعود بن ثابت بن هاشم بن غالب الأنصاري الخزرجي ، المنستيري الأصل البوصيري ، سمع مع السلفي من أبي صادق مرشد بن يحيى المديني ، ومحمد ابن بركات السعيدي ، وجماعة غيرهم ، توفي سنة ٥٩٨هـ/١٢٠١م ، الذهبي ، سير ، ٢١/٢٩٠-٢٩٢ .

[٢١٥]) أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال من أهل قرطبة وأصله من شريون بشرق الأندلس بحوز بلنسية ، سمع أباه وأبا محمد بن عتاب وأبا الوليد بن رشد وغيرهم ، كان حافظا حافلا إخبارياً ممتعاً تاريخياً مفيداً ذاكراً لأخبار الأندلس القديمة والحديثة ، وألف حوالي خمسين تأليفا في أنواع مختلفة ، أشهرها كتاب الصلة جعله ذيلا على كتاب تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ، توفي سنة ٥٧٨هـ/١١٨٢م ، ابن الأبار ، التكملة ، ١/٢٤٨-٢٥٠ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٢/٢٤٠ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٤/٣٧٩ .

[٢١٦]) المقري ، نفح الطيب ، ٢/٦٥ .

[٢١٧]) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ص٤١١ .

[٢١٨]) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ص٤٢١ ، وهو غير محمد بن عبد الله بن مسرة صاحب مذهب الاعتزال في الأندلس ، ينظر عن الأخير : ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ص٣٢٣ .

مصادر ومراجع البحث

أولاً : المصادر الأولية

– ابن الأبار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م)

١– التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق عبد السلام الهراس ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ، ١٩٩٥م

٢– الحُلة السُّيراء ، تحقيق حسين مؤنس ، ط٢ ، مصر ١٩٨٥م .

– ابن الأثير، علي بن أبي الكرم بن عبد الكريم الجزري (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)

٣ – الأندلس من الكامل في التاريخ ، جمعه وحقق نصوصه جاسم ياسين الدرويش ، ط١ ، دمشق ، ٢٠١٥م

٤– اللباب في تهذيب الأنساب ، دار صادر ، بيروت .

– الإدريسي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحميري الحسني (ت ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م).

٥– نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٩م.

– الاصطخري ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (منتصف القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي)

٦– المسالك والممالك ، تحقيق محمد جابر عبد العال ، مراجعة محمد شفيق غربال ، القاهرة ، ١٩٦١م .

– ابن بسام ، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م)

٧– الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق إحسان عباس ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٠م .

– ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت ٥٧٨هـ/ ١١٨٢م)

٨– الصلة في تاريخ علماء الأندلس ، قدم له وضبطه صلاح الدين الهواري ، ط٢ ، مطبعة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٥٥م .

– ابن البيطار ، ضياء الدين عبد الله بن أحمد الأندلسي (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م)

٩– الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠١م .

– ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م)

١٠– رسائل ابن حزم ، تحقيق إحسان عباس ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٧م .

– الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٢م)

١١- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، ط٤ ، بيروت ، ١٩٨٧م .
- ابن حبيب ، عبد الملك بن حبيب القرطبي (ت ٢٣٨هـ/ ٨٥٢م)
١٢- مختصر في الطب ، العلاج بالأغذية والأعشاب في بلاد المغرب ، تحقيق محمد أمين الضناوي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨م .
- الحميدي ، محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي (ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)
١٣- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس وأسماء رواة الحديث وأهل الفقه والأدب وذوي النباهة والشعر ، الدار المصرية للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٦م .
- الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت : حوالي ٧١٠هـ/١٣١٠م)
١٤- الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٠م .
- الحميري ، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت ٥٧٣هـ/ ١١٧٧م)
١٥- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، تحقيق حسين بن عبد الله العمري وآخرون ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٩م .
- ابن حوقل ، أبو القاسم النصيبي (ت٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)
١٦- صورة الأرض ، ط٢ ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٣٨م .
- ابن حيان ، أبو مروان حيان بن خلف (ت ٤٦٩هـ/١٠٧٦م)
١٧- المقتبس من أنباء أهل الأندلس ، (للحقبة ١٨٠-٢٣٢هـ/٧٩٦-٨٤٦م) تحقيق محمود علي مكي ، ط ١ ، الرياض ، ٢٠٠٣م .
١٨- المقتبس من أنباء أهل الأندلس (للحقبة ٢٣٢-٢٦٧هـ/ ٨٤٦-٨٨٠م) تحقيق محمود علي مكي ، ط ١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٧٣م .
١٩- المقتبس من أنباء أهل الأندلس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/٩١٢-٩٤١م)، تحقيق ب. شالميتا بالتعاون مع كور نيطي و م. صبح، منشورات المعهد العربي للثقافة، مدريد، ١٩٧٩م.
٢٠- المقتبس من أنباء أهل الأندلس (للحقبة ٣٦٠-٣٦٤هـ/ ٩٧٠-٩٧٤م) ، تحقيق عبد الرحمن علي الحجي ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٥م .
ابن الخراط ، أبو محمد (ت ٥٨١هـ/ ١١٨٥م)
٢١- اختصار اقتباس الأنوار، تقديم و تحقيق ايميليومولينا و خافينتو بوسيك بيلا ، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ، معهد التعاون العربي ، مدريد ١٩٩٠م.
- الخشني ، أبو عبد الله محمد بن حارث (ت ٣٦١هـ/٩٧١م)
٢٢- قضاة قرطبة وعلماء إفريقية ، عني بنشره السيد عوت عطار الحسيني ، مكتبة الخانجي ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٩٤م .
- ابن الخطيب ، لسان الدين أبو عبد الله محمد التلمساني(ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م) .
٢٣- الإحاطة في أخبار غرناطة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ.
٢٤- أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام المسمى بتاريخ اسبانيا الإسلامية، تحقيق سيد كسروي حسن ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣م .
٢٥- الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، عني بتصحيحه السيد البشير الفورتي ، ط١ ، مطبعة التقدم الإسلامية ، تونس ، بدون تاريخ .
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ - المجلد ٤٤ - السنة ٢٠١٩

٢٦- تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ، تحقيق خليل شحادة ، ط٢ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٨م .

- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ / ١٢٨٢م) .

٢٧- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،تحقيق إحسان عباس ، لبنان ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٩م .

- الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)

٢٨- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق بشار عواد ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٣م .

٣٢- سير أعلام النبلاء ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٦م .

- الرازي ، أبو بكر محمد بن زكريا (ت ٣١٣هـ/ ٩٢٥م)

٢٩- الحاوي في الطب ، اعتنى به هيثم خليفة طعيمي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠٢م .

- الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت ١٢٠٥هـ /١٧٩٠م)

٣٠- تاج العروس من جواهر القاموس ، منشورات دار الهداية ، بدون مكان وسنة الطبع .

- ابن أبي زرع ، أبو الحسن علي بن عبد الله (كان حيا سنة ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)

٣١- الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، دار المنصور للطباعة والوراقة ، الرباط ، ١٩٧٢م .

- ابن سعيد ، علي بن موسى (ت ٦٧٣هـ/ ١٢٧٤م أو ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)

٣٢- المغرب في حلى المغرب ، تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ج١ ، ١٩٥٣ م ، ج٢ ، ١٩٥٥م .

- ابن سلام ، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤هـ/ ٨٣٨م)

٣٣- غريب الحديث ، تحقيق محمد عبد المعيد خان ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد – الدكن ، ١٩٦٤م

- السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد التميمي (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م)

٣٤- الأنساب ، تحقيق عبد الرحمن يحيى المعلمي ، حيدرآباد ، ١٩٦٢م .

- ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م)

٣٥- المخصص ، تحقيق خليل إبراهيم جمال ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٩٦م .

- شيخ الربوة ، أبو عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري (ت٧٢٧هـ / ١٣٢٦م)

٣٦- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٨م.

ابن أبي صاحب الصلاة ، عبد الملك (ت حوالي (ت ٥٩٤هـ/ ١١٩٨م)

٣٧- تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين ، تحقيق عبد الهادي التازي ، دار الشؤون الثقافية بغداد ١٩٧٩م .

- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن آبيك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)

٣٨- الوافي بالوفيات ، تحقيق أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى ، بيروت ، ٢٠٠٠م .

- الضبي ، أبو جعفر أحمد بن عيسى (ت ٥٩٩هـ/١٢٠٢م)

٣٩- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٧م

- ابن عبد الحق ، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م)

٤٠- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، دار الجيل ، ط١ ، بيروت ، ١٤١٢هـ .

- ابن عبد الملك المراكشي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك (ت٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م)

٤١- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، السفر الخامس ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٥م .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

- ابن عذاري المراكشي ، أبو العباس أحمد بن محمد (ت بعد ٧١٢هـ/ ١٣١٢م)
٤٢- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة جـ.س كولان وإ-ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت ، ١٩٥١م ؛ ج٢ ، ج٣ ، ج٤ ، والجزء الخاص بالموحدين تحقيق محمد إبراهيم الكتاني وآخرون ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٥م .
- العذري ، أحمد بن عمر بن أنس (ت ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م)
٤٣- نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق عبد العزيز الأهواني ، منشورات معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، د.ت.
ابن غالب ، محمد بن أيوب بن غالب البلنسي (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م)
٤٤- قطعة من كتاب فرحة الأنفس عن كور الأندلس ومدنها بعد الأربعمائة ، تحقيق لطفي عبد البديع ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ١٩٥٦م .
- ابن الفرضي ، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف (ت ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م)
٤٥- تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق روحية عبد الرحمن السويفي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧م .
- الفيروزآبادي ، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/ ١٤١٤م)
٤٦- القاموس المحيط ، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، ط٨ ، بيروت ، ٢٠٠٥م.
- القاضي عياض ، عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م)
٤٧- ترتيب المدارك وتقريب المسالك ، تحقيق سعيد أحمد أعراب ، ج٦ ، ط١ ، المغرب ، ١٩٨٣ م .
- ابن القطان ، حسن بن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي المراكشي (ت٦٢٨هـ / ١٢٣٠م)
٤٨- نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تحقيق محمود علي مكي، ط٢، دار الغرب العربي، بيروت، ١٩٩٠م.
- ابن قطلوبغا ، أبو الفداء زين الدين قاسم (ت ٨٩٧هـ/ ١٤٩١م)
٤٩- الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ، تحقيق شادي بن محمد بن سالم ، مركز النعمان للبحوث والدراسات ، صنعاء ، ٢٠١١م .
- ابن كثير ، أبو الفدا إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)
٥٠- البداية والنهاية ، تحقيق علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٨٨م .
- ابن الكردبوس ، أبو مروان عبد الملك التوزري (من علماء القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي)
٥١- تاريخ الأندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط ، نصان جديدان ، تحقيق أحمد مختار العبادي ، مطبعة الدراسات الإسلامية ، مدريد ، ١٩٧١م .
- ابن ماكولا ، أبو نصر علي بن هبة الله (ت ٤٧٥هـ/ ١٠٨٢م)
٥٢- لإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٠م .
- مجهول ، مؤلف (ت القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي).
٥٣- أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، مجريط ، ١٨٦٧م.
- المراكشي ، عبد الواحد بن علي (ت ٦٤٧هـ/١٢٤٩م)
٥٤- المعجب في تلخيص أخبار المُغرب ، وضع حواشيه خليل عمران المنصور ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ - المجلد ٤٤ - السنة ٢٠١٩

، ٢٠٠٥م .
- ابن معصوم المدني الحسيني ، علي بن أحمد (ت ١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م)
٥٥- الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول ، تحقيق مؤسسة آل البيت ، وتقديم علي الشهرستاني ، بدون مكان وسنة الطبع .
- المقدسي ، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشافعي البشاري (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)
٥٦- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، وضع مقدمته وحواشيه محمد مخزوم ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٩٨٧م .
- المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت : ١٠٤١هـ / ١٦٣١م) .
٥٧- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨م .
- النويري ، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري(ت٧٣٢هـ /١٣٣٢م)
٥٨- نهاية الأرب في معرفة فنون الأدب، ط١، دار الكتب، القاهرة، ١٤٢٣هـ .
- اليافعي ، أبو عبد الله محمد بن أسعد (ت ٧٦٨هـ/١٣٦٦م)
٥٩- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، ١٩٩٤م .
- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)
٦٠- الأندلس من معجم البلدان ، حققه وعلق عليه جاسم ياسين الدرويش ، ط١ ، البصرة ٢٠١٢م .
٦١- معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٥م .

ثانياً : المراجع الحديثة :

- البستاني ، فؤاد إفرام
١- المنجد الأبجدي ، قاموس عربي – فارسي ، ترجمة رضا مهيار ، طهران ، ١٣٧٠هـ .
- الحجي ، عبد الرحمن علي .
٢- التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة (٩٢-٨٩٧هـ/ ٧١٠-١٤٩١م) ط١ ، بغداد ، ١٩٧٦م
- الدرويش والعلياوي ، جاسم ياسين وحسين جبار
٣- دراسات في تاريخ المدن الأندلسية ، (لاردة – بياسة – أستورقة) ، دار تموز للطباعة ، ط١ ، دمشق ، ٢٠١٧م
دندش ، عصمت عبد اللطيف
٤- الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٨م .
- دوزي ، رينهرت
٥- تكملة المعاجم العربية ، نقله إلى العربية وعلق عليه محمد سليم النعيمي وجمال الخياط ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية ، من ١٩٧٩م – ٢٠٠٠م .
- رويحة ، أمين
٦- التداوي بالأعشاب ، دار القلم ، بيروت ، بدون تاريخ .
- السامرائي، خليل إبراهيم وآخرون.
٧- تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٦م.
- السلاوي ، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد الناصري
٨- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، بدون تاريخ .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

- طه ، عبد الواحد ذنون.
٩- الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس، منشورات وزارة الثقافة والأعلام، بغداد، ١٩٨٢م.
- عاشور ، سعيد عبد الفتاح
١٠- تاريخ أوربا في العصور الوسطى ، ط٩ ، القاهرة ، ١٩٨٣م .
- عنان ، محمد عبد الله
١١- دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي ، ط١ ، مطبعة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٠م
١٢- دولة الإسلام في الأندلس ، ط٣ ، مطبعة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٠م
١٣- عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس ، ط١ ، مطبعة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٤م
- عيسى ، أحمد
١٤- تاريخ البيمارستانات في الإسلام ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ١٩٨١م .
- مؤنس ، حسين .
١٥- فجر الأندلس دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية ٩٢-١٣٨هـ/٧١٠-٧٥٥م، ط١، القاهرة، ١٩٥٩م.

هنتس ، فالتر
١٦- المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمه عن الألمانية كامل العسلي ، عمّان ١٩٧٠م
- نصر الله ، سعدون
١٧- تاريخ العرب السياسي في الأندلس ، ط١ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٩٨م .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ - المجلد ٤٤ - السنة ٢٠١٩